شذرات نورانية من كلمات القائد دام ظله

مشكاة النور

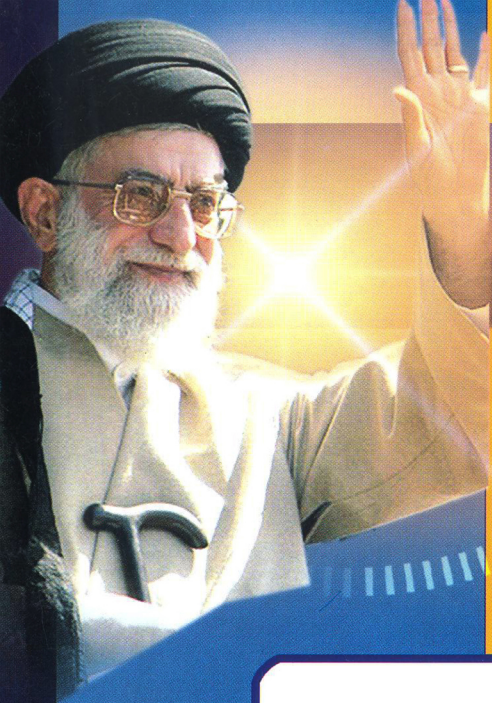

* أهداف التربية والتعليم
* أهمية وسائل الإعلام
* دور العلماء في نهضة الدستور
* أهمية الشعر في القضية الفلسطينية
* التجربة الرائدة للشريحة العمّالية
* أهمية الوحدة الإسلامية

19

مشكاة النور

مشكاة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين...

أما بعد...

يبحر قارئ هذه الصفحات في بحر من الكنوز الفكرية والمعنوية عندا يغدو صاحب هذه الكلمات النورانية هو القائد المفدى....

في كلماته وخطاباته نستطيع التعرف على الحقائق المبهمة والطرق الموصلة من خلال اطلالته المميزة على التاريخ المعاصر واخذ العبر من التاريخ الغابرن ومنه نستمد العزيمة والإرادة في مواجهة المؤامرات التي تحاك ضد عالمنا الإسلامي...

لا شك أن هذه الورقات هي مصدر العزة في الفكر والروح والسلوك ومختلف ميادين الحياة... منها نقتبس ومنها نتعلم....

ولقد تعودنا في كل يوم أن نطل على جديد في حياة الأمة، وها قد أطل العدد التاسع عشر من مشكاة النور حاملاً معه باقة عطرة من الكلمات النورانية للقائد الخامنئي دام ظله نسأل الله تعالى ان يحفظ القائد المعظّم حتى ظهور مولانا بقية الله المنتظر "عجل الله تعالى فرجه الشريف"

مركز نون للتأليف والترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

على الأمريكيين أن يعلموا، لو أنهم شنّوا أي عدوان محتمل على إيران الإسلامية، فإن مصالحهم ستتعرض الى الخطر في كافة أنحاء العالم، فليس نحن من الذين إذ ما بادر العدو بتوجيه ضربة لهم، لم يقابلوه بالرّد عليها.

إننا دعاة سلام وأمن، ولا نعتدي على أحد، ودليل ذلك واضح، فعليكم أن تنظروا على أي بلد هجمنا؟ ومع أي بلد بدأنا الحرب؟ وأي بلد قمنا بتهديده؟ إننا لا نعتدي على أحد، إلا أن من يبادر بالهجوم فسوف نردّ الصاع بصاعين.

أهداف التربية والتعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

في البدء أرحب بالأخوة والأخوات المعلّمين، ومسؤولي التربية والتعليم في البلد الأعزاء.

❖ التربية والتعليم عمادان لمستقبل مشرق:

اعتدنا ان نلتقي كل عام مع المعلمين الأعزاء بمناسبة (يوم المعلم) الا أن هذا اللقاء الذي سيقام هنا لأول مرة هو لقاء ودّي وسيكون طويلاً شيئاً ما[*].

إنني سعيد أن أقضي اليوم مقداراً من الوقت بين جمع من المفكرين والمعلمين العاقدين العزم على تربية وتعليم جيل البلد الصاعد.

تحية للروح الطاهرة آية الله مرتضى مطهري، وكذلك الشهيدين البارزين في ميدان التربية والتعليم الشهيد رجائي والشهيد باهنر ولجميع الشهداء الأبرار.

[*] ربيع الثاني 1427 هـ الموافق 2006/4/2 م لمناسبة يوم المعلم

إن هذا اللقاء لقاء رمزي، أقيم من أجل إظهار المحبة للمعلمين والحقيقة ان ابداء المحبة للحاضرين الأعزاء هنا يظهر المحبّة والإخلاص للهيئة التعليمية الواسعة في جميع أنحاء البلد، ويعرب عن تقديرنا لوجودهم وعملهم وجهودهم.

إن هذا اللقاء، بالدرجة الأولى، هو فرصة للإستماع الى المسائلة التي تطرح من قلوب وألسنة العاملين بجد واخلاص في هذا الميدان الواسع، فضلاً عما يصلنا من تقارير في هذا المجال.

لو بقي وقت في نهاية هذا اللقاء، فسوف اتحدث قليلاً وفيما إذا لم يبقى من الوقت فسوف أكون سعيداً لما ستتفوهون به.

على كل حال أتمنى أن يكون هذا اللقاء لقاء مباركاً إن شاء الله تعالى وأن نتقدم من خلال ذلك أنا والأسرة التربوية والتعليمية خطوة الى الأمام، على صعيد المهمة الصعبة التي تتحملها هذه الشريحة الكبيرة، من أجل مستقبل ومصير هذا البلد.

إن هذا اللقاء هو لقاء جميل جداً حتى هذه اللحظة، والمسائل التي طرحها الأخوة فيها مسائل دقيقة، وإن ما تطرحوه من أفكار يعتبر حجّة على أمثالنا؛ لأن العمل التعليمي من اختصاصكم ولكم الخبرة واطلاع على دقائق العمل في مجال التربية والتعليم.

لقد سجلت جوانب من أحاديث الأخوة، التي كان بعضها مكرراً على نمط ما ذكره بعض ما ذكره بعض الإخوة قبل قليل، إلا إنه كان تأكيداً على أهمية ما تحملونه من أفكار.

إن بعض هذه المسائل يقع على عاتق وزير التربية والتعليم وكبارمسؤولي هذه الوزراة المحترمين المتواجداين هنا والبعض الآخر مما يكون خارجاً عن نطاق وقدرات وزراة التربية والتعليم يقع على عاتق مؤسسات الحكومة الأخرى وإنني سوف أقوم بكل ما ينبغي من توصية وتأكيد والتعليم هي حجر الأساس لمستقبل البلد.

ولو أننا قمنا بحلول جذرية للمشاكل المتعلقة بالأخلاق والسلوك والعلم والثقة بالنفس على الصعيد الشعبي الواسع وبالمجالات المختلفة الأخرى، فسوف نصل الى الهدف المنشود من التربية والتعليم.

إن التربية والتعليم وكما أشار الى ذلك بعض الأخوة من المراكز التي تظهر نتائجها على المدى البعيد، إلا أنها نتائج حياتية ومصيرية خالدة، وإذا ما ارتقى مجال التربية والتعليم واولي اهتماماً فسوف يؤدي الى تحسين الأوضاع في مجال الاقتصاد والسلامة والصحة والبيئة ومصير الإنسان والثقة والجمال والفن والسلوك العام، علاوة على ذلك كله يكون مؤثراً في الدين والفلسفة والأخلاق.

إن مدراس العالم اليوم بتعليم الأطفال الفلسفة؛ الأمر الذي يعتبره بعض مفكّري بلدنا ليس له معنى، ويعتقدون بأنه مقصر على أصحاب اللحى والشعر الكثيف من كبار السن.

إن النظرة الحضارية الى قضايا الحياة، أوصلت رواد العلم في العالم الى وجوب تعليم التلاميذ الفلسفة بأسلوب سلس في مرحلة الإبتدائية.

ولقد جئت بهذا المثال من أجل ايضاح ما للتربية والتعليم من فلسفة على التأثير في مستقبل البلد، وهو واضح لديكم أيضاً.

فإن الإقتصاد والسياسة اليوم معتمدان على العلم، ولهذا فإن أحد الشعارات التي ترفع اليوم شعار (المجتمع العلمي).

❖ العدالة نقطة ارتكاز في التربية والتعليم

ولو أردنا أن لا نتخلّف عن مواكبة الحركة العلمية في العالم فضلا عن ان يكون لنا دور مشخص ورائد وناجح، فنحن مضطرون الى القيام بنظرة جذرية أساسية تجاه التربية والتعليم، وكذلك في مسألة العدالة.

لقد أشار بعض الأخوة الى مسألة العدالة في مجال التربية التعليم. ول أننا أولينا اهتماماً لمسألة العدالة في التربية والتعليم، فسوف يؤدي ذلك الى تحقيق العدالة النسبية بين طبقات ومناطق البلد في المستقبل.

ولو أننا لم نجعل العدالة نقطة ارتكاز في التربية والتعليم، فسيؤدي ذلك الى تمهيد الأرضية الى ازدياد التمايز الطبقي بين أفراد البلد في المستقبل شيئاً فشيئاً.

أنظروا الى آثار التربية والتعليم، إن الرؤية الغير عادلة في ذلك تؤدي الى أن تكون قسم من المدارس في مكان ما من بلدنا متطورة

ومجهزة بأفضل التجهيزات، وأخرى محرومة مبنية على من أكواخ أو شبيهة بالأكواخ في مكان آخر، وحصول بعض المدراس على معلمين ممتازين وبارزين، وأخرى على معلمين تنقصهم الخبرة والكفاءة العليمة، وهذا الأمر ينافي الرؤية المحورية للعدالة.

ماذا ستكون نتيجة ذلك، نتيجته أن يحظى مجموعة من أطفالنا اليوم بلا دليل سوى كونهم يمتلكون المال، أو يعيشون في منطقة تتمتع بالعيش الرغيد بأعلى مستوى من التعليم، وتحظى مجموعة أخرى بمستويات متدنية جداً دون تقدم أو نمو لقابلياتهم.

طبعاً، **إن العدالة لا تعني أن نتعامل مع جميع أصحاب القابليات بطريقة واحدة، لأن القابليات تتفاوت، وعلينا ألا نفرط فيها، بل أن نفكر باتخاذ التدابيراللازمة لتنميتها، الإ أن الملاك يجب أن يكون حسب القابليات، دون سواها، وهذه هي العدالة.**

بناء على ذلك، نستنتج أن مسألة التربية والتلعيم هي القاعدة الأساسية، واللبنة الأساسية للبناء الرفيع، كما يقول المعماريون والبناؤون التي تحتاجها لمستقبل البلد.

هذه هي الحقيقة التي بسببها تأخرنا عشرات السنين، ولسوء الحظ انها وقعت في عهود التفتح والتقدم العلمي، فلقد أخرّنا ذلك عقوداً من الزمن، منذ أواخر العهد القاجاري وحتى نهاية الشاهنشاهي دون إرادتنا أو رغبتنا.

فعلينا أن نكدح ونجاهد ونبذل كل طاقتنا من أجل تقليل الهوة التي وقعت في مجال التربية والتعليم قدر الإمكان، وأنني أعتقد على ضوء التجارب والنظريات العلمية التي قام بها أصحاب الخبرة في هذا المجال بأننا قادرون على ذلك فإن هذه ليست بعيدة المنال، وهناك الكثير من الطرق المختصرة التي توجد في السنن الإلهية وقوانين الخلقة، والفن هو القدرة على الوصول الى هذه الطرق من قبل الإنسان بناء على ذلك فإننا قادرون،إلا أن ذلك يحتاج الى السعي.

❖ نحتاج الى التباحث لإيجاد رؤية فلسفية واضحة للتربية والتعليم:

إن ما ثبت من خلال هذه المقدمة، هو ما قاله بعضكم، أيها الأخوة والأخوات، وما أعتقد به أنا أعتقاداً كبيراً، **وهو أن التربية والتعليم هي من أهم الأجهزة المنتجة، فهي جهاز منتج لا مستهلك فعلينا أن نهيئ مصادر الدعم في مجال التربية والتعليم، ليس المال فقط المال جزء من ذلك، لكن الأهم من المال هو الفكر، وافضل وأهم الأفكار، الجلوس والتباحث في مسائل التربية والتعليم، من أجل أن تكون الرؤية الفلسفية للتربية والتعليم واضحة وجلية**، وعلى اساس هذه الرؤية سوف تكون آفاق مستقبل التربية والتعليم واضحة في بلدنا وسيعلم حينها ما الذي نريده، وما هو الهدف الذي نصبوا اليه، لكي نقيم برامجنا على أساس الخطة التي توصلنا الى تحديد ذلك الهدف،

هذا هو ما نحتاج اليه.

لا بد أن نتجنب التربية والتعليم مسألة الروتين، هذا هو بيت القصيد.

من الطبيعي أن المعني بذلك . بالدرجة الأولى . هو وزير التربية والتعليم، وكبار المسؤولين المحترمين في التربية والتعليم، ثم يأتي دور جميع الأشخاص في سلسلة مراتب العاملين في سلك التربية والتعليم، وفي أي مجال يمكن أن يكون مؤثراً في خروج المؤسسة التعليمية من حالة الروتين والتحجيم الكائنة في إطار الأساليب المتحجرة والبائدة.

ومن هنا سوف أتحدث في مسألتين أو ثلاث.

الأولى: مسألة التربية

إن إدارة معاونية التربية أو مركز التربية . بأي شكل كانت . تقع مسؤوليتها الآن على عاتق مسؤوليها المحترمين . ويوجد الآن تقصير في رعايتها أو قل الإعتناء بها، وعندما ألغيت مراكز التربية على المستويات المختلفة آنذاك، قمت برفض ذلك بكل صراحة، إلا أن ذلك لم يلقى آذان صاغية، ومع ذلك أخبرني أحد بأنهم سوف لا يستجيبون لذلك.

إن أهم الأمور الواجبة . بالإضافة الى التقنين . هو الإهتمام بمسألة التربية بأي صورة من الصور، ليس لأننا مسلمون وحسب . فالقضية لا تتعلق بذلك فقط، بل لأن مسألة التربية في مجال العلم والتقنية المتطورة في العالم الغربي اليوم تعتبر من المباني الأساسية في الكثير من الدول، فهم يولون اهتماماً للتربية، ولديهم مسؤول يتولى الأمور التربوية.

إن التربية التي نصبوا اليها ليست التدين والتعمق بالطقوس الدينية وحسب، بل التي تكون مؤثرة على صعيد السلوك، والتعامل وتنمية الشخصية، وتقوية الثقة بالنفس وتفجير الطاقات.

وبناء على ذلك فإن مسألة التربية هي من المسائل المهمة.

المسألة الثانية: التي أود أن اطرحها كعنوان من العناوين هي مسألة (القرآن الكريم) في مجال التربية والتعليم.

إن القرآن الكريم مهجور . حقاً . في التربية والتعليم، فلقد أشار لي أحد العلماء الأجلاء العارفين بالكثير من المسائل التبيغية في وقت من الأوقات . قبل عدة سنوات . الى مسألة، وقد دققت بها كثيراً فعلمت بأنها كانت صحيحة، ومنسجمة إنسجاماً كاملاً مع التجارب التي مررت بها.

فقد قال: عندما كنت ألتقي مع المفكرين من البلدان الإسلامية العربية بالخصوص، وإن كانوا من غير الإسلاميين، أجدهم على معرفة بالقرآن الكريم.

وعندما ننظر الى مفكرينا . عدا المفكّرين الإسلاميين القلّة المتواجدين حالياً، والذين أخذوا بالازدياد ، وأصبحوا أكثر معرفة بالقرآن الكريم والمفاهيم الإسلامية والحمد لله_ نجد أنَّ الكثير منهم ليس لهم معرفةً بالقرآن الكريم، أو الاطلاع على المفاهيم القرآنية، أنَّ مفكّري الدول العربية ليس لهم معرفة بذلك – هذا ما قاله لي ذلك الس– وعلمت أنَّ ما يقوله حقٌّ.

لقد كانت لنا رابطة مع تلك النخب السياسية والفكرية والمتفتحة في الدول العربية لسنوات عدّة وحتّى الآن، حيث كانوا يستندون الى الآيات القرآنية في آرائهم وأحاديثهم، بنفس الطريقة التي نستشهد بها نحن بأشعار سعدي مثلاً في أحاديثنا، فالناس كلّهم يعرفون ماذا يعني قوله (من كان عالماً فهو مقتدرُ).

إننا نستشهد بأشعار سعدي وحافظ في أحاديثنا وسياسيتنا والكثير من المسائل والآراء الفكرية المختلفة، وهم يستعملون آيات القرآن الكريم بدل ذلك، والسبب هو أنَّ القرآن الكريم كان مهجوراً أو مفقوداً في مؤسساتنا التربوية لعهود كثيرة، وخاصة في الأعوام الدراسية.

لقد كان العمل بالقرأن الكريم في زماننا القديم- زمن الصبا- عملاً يسيراً، ثم أخذ بالاضمحلال ، ثم فُقد، وكان من المتوقّع أن يكون العمل في هذا المجال مؤثّراً بعد الثورة، وقد تحققت بعض الانجازات على هذا الصعيد، إلاّ أنَّ الغاية المطلوبة من القرآن الكريم في المراحل المختلفة- سواء في الابتدائية أو الثانوية أو المتوسطة – لم تكن بالمستوى المطلوب، ولابد من التفكير في ذلك بطريقة مبتنية على الصحة والانفتاح بعيداً عن الضغوط والتغريب.

لقد وصلني اليوم – قبل مجيئي الى هذا اللقاء – من أحد الدول العربية كتاباً باللغة العربية، قد ذُكرت فيه مجموعة من الآيات القرآنية المنسجمة مع الأدب العربي بطريقة جميلة.

وبالطبع أنَّ من حسن حظ العرب أن يتمكنوا من استعمال القرآن الكريم في آدابهم، وهذا ما لا قدرة لنا عليه؛ بإعتبار أنّ الأدب الفارسي ليس له إرتباط مباشر مع القرآن الكريم، ولا بد أن يُترجم لنا القرآن، إلا أنّ ذلك من الأمور اللازمة، واليوم لحسن الحظ المسيرة القرآنية لبلدنا جيّدة، إلاّ أنَّه لا بد أن تُمنهج من قِبَل مؤسسات التربية والتعليم.

إنَّ دَور المعلّمين دَور مهم، وإنَّ الأمر الذي أسعدني جداً هو الإقبال الكثير نسبياً للإخوة الذين التحقوا الى مراكز تربية المعلّمين، وإنّي أوصي المسؤولين السابقين والحاليين بإيلاء الأهمية الفائقة لمراكز تربية المعلّمين، فنحن بحاجة للمعلّمين المطّلعين وذوي الخبرة والمحترفين في هذا المجال.

فليس بإمكاننا أن نأتي بأي شخص عاطل عن العمل، ونكلّفه بمهمة التعليم، فضلاً عن أن يكون ذلك في الفروع التي ليس لهؤلاء الأشخاص معرفة بها في كثير من الأحيان.

وليس من الصحيح ما نقوم به من إيكال الدروس الدينية في الكثير من المدارس الى أشخاص ليس لهم أي خبرة أو مهارة في هذا المجال.

على كل حال، المرحلة التي نعيشها جيدة؛ لأنَّ الحكومة التي تدير الأمور هي حكومة عاملة ونشطة، ويوجد هناك إهتمام من قِبَلها بأهداف الثورة ومختلف القضايا الرئيسية، فيجب الإستفادة القصوى من هذه الفرصة.

وعلى جميع الفئات المنسجمة مع بعضها من ذوي الخبرات في سلك التربية والعليم، أن يتعاونوا في هذا المجال، كما ويجب على المسؤولين المحترمين أن يستفيدوا من هذه الإمكانات والقدرات؛ ليتمكنوا من بناء صرح قوي للتربية والتعليم، وكذلك ينبغي من خلال الإهتمام بالتحوّلات التي يمرّ بها البلد،والمستقبل الذي رسمناه لبلدنا – وفقاً للخطّة العشرينية للبلد، التي تعتبر وثيقة مستقبلية مهمّة جداً – إيجاد تحوّل جذري للتربية والتعليم في بلدنا، فنحن بحاجة لذلك.

على كل حال كان هذا اللقاء لقاء جيد، وكان هذا اليوم بالنسبة لي يوماً سعيداً.

ومع ما استفدناه من كلمات الأخوة، وما طرحناه من مسائل، يبقى الهدف الأساسي الذي توخّيناه من هذا اللقاء- كما قلت- هو إظهار المحبّة للمعلّمين والهيئة التعليمية الكبرى، بإعتبار أنَّها أهلاً للتكريم والإحترام.

أتمنّى أن يكون سعيكم وجميع المسؤولين، موضعاً لقبول الله تعالى، وعنايات بقية الله (عجل الله فرجه الشريف) وأن يكون موضعاً لرضى الأرواح المطهّرة لشهدائنا وإمامنا العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهمية وسائل الإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

أُرحّب بالضيوف الأعزّاء المتواجدين هنا، والذين شاركوا في المهرجان.

أعتقد أنَّ هذه الاجتماعات والجلسات وخاصة في الظروف الراهنة للعالم يمكن لها أن تكون أداةً تستفيد منها الإنسانية.

سأتحدث مع الأخوة في بعض الأمور، وأرغب أن أجيب على السؤالين والثلاثة التي طرحها بعض الحاضرين من خلال هذا الحديث.

❖ وسائل الإعلام وتأثيرها في المجتمع

إنَّ المذياع- الذي يتمحور إجتماعكم حوله- يعتبر من وسائل الإعلام المهمّة؛ أي أنَّه مع ظهور وسائل إعلام أخرى، يبقى المذياع يلعب دوراً مهمّاً ومؤثّراً وواسعاً جداً؛ وذلك لما تمتلك هذه الوسيلة الإعلامية من خصائص ومميزات.[1]

[1] ربيع الثاني 1427هـ الموافق 2006/5/17 م في المهرجان السابع للبرامج الإذاعية والتلفزيونية.

إنَّ أهمية تأثير أي وسيلة من وسائل الإعلام، يعظّم حجم المسؤولية الملقاة على عاتق معدّي تلك الوسيلة، وإنني أريد أن أؤكد بعض الشيء على مسألة عظم المسؤولية الملقاة على عاتقكم أيَّها المدراء ومعدّي برامج المذياع.

إنّ وسائل الإعلام في العالم اليوم تقوم بالتأثير على الفكر والثقافة والسلوك، وتؤثّر –في الحقيقة– على تحديد الهوية الثقافية للإنسان، فهي قادرة على التأثير في تحسين وضع حياة الإنسان، وانتشار السلام والأمن العالمي، وسمو أخلاق الناس ومعنوياتهم، وجعلهم أكثر سعادة، وفي مقابل ذلك لها القابلية على أن تكون وسيلة لتأجيج الحروب الضروس، وترويج العادات والآداب والسلوك الضارة بين أوساط الناس، زتجريد الشعوب عن هويتها الإنسانية والوطنية، وإحياء روح التفرقة بين البشر.

إنَّ دور وسائل الإعلام اليوم كبير جداً.

فلو أنَّ إدارة وإعداد وسائل الإعلام على مستوى العالم، تكون على أساس المعايير الأخلاقية، والفضائل، والمساواة، والاعتماد على المفاهيم الانسانية الحقيقية، فسوف يكون ذلك ف نفع الشعوب.

ولو أنَّ وسائل الإعلام وإعدادها وإدارتها تكون مبتنية على أساس مصالح الرشكات الاقتصادية، وأثرياء العالم، والمتسلّطين الجشعين والمحتكرين، فسيؤدّي ذلك الى الاضرار بالإنسانية بالتأكيد.

إنَّ وسائل الإعلام يمكن أن تكون أرضية مناسبة للحوارات الحرّة والثنائية ومتعددة الأطراف بين الشعوب؛ وهذا من أكبر الخصائص التي تتمتع بها وسائل الإعلام العامة والشاملة، ويمكن لها أن تكون وسيلة لتبادل أفكار الشعوب بين بعضها البعض بصورة أخلاقية ومنطقية، وتتلاقح أفكارها في الجانب المعنوي والأخلاقي والثقافي، وهذه المسألة تُعد من المسائل القيّمة جداً، ولها القابلية على تنمية مستوى معرفة الناس.

لو أنَّ وسائل الإعلام أُديرت بصورة عادلة، ولم يكن طريقها طريقاً أُحادي الجانب، واستمعت بعض الشعوب لوجهات نظر البعض الآخر بجديّة وصغت الى ما تقول، وتعرّف بعضها على مفاهيم البعض الآخر فسوف يساعد ذلك على تقريب الشعوب مع بعضها.

وكما أشار وصرّح بعضكم- أيُّها الأصدقاء- في كلامه، أنَّ الكثير من العداءات الموجودة في أوساط الشعوب حيث يستغل أصحاب القدرة والثروة هذه العداءات ناشئة من عدم التفاهم وسوء الفهم؛ حيث لا يفهم البعض بعضه الآخر.

لو ألقيت نظرة على وضع وسائل الإعلام العالمية، فسوف لن تكون نظرتي نظرة متفائلة في الوقت الراهن؛ وهذا ما ينبغي أن أقوله لكم – أيُّها المدراء ومعدّي البرامج- ولا أريد أن أعترض على ما أوضحه رئيس هذه المؤسسة المحترم فيما يتعلّق بمسألة التطوّر وغيرها، فإنَّ ذلك

موجود فعلاً، ومع ذلك فإنَّ نظرتي الى وضع وسائل الإعلام العالمية، ليست نظرة متفائلة وراضية.

❖ وسائل الإعلام الغربية خاضعة للسياسات المستبدّة

إنَّ حركة وسائل الإعلام والإتصالات اليوم ليست حركة ثنائية ومتعددة الأطراف، بل هي أُحادية الجانب؛ أي أنَّ ما يرغب به أصحاب القدرة والنفوذ الإعلامي، يقومون بنشره وإظهاره من خلال العلم والتقنية المتطورة.

فما الذي يرغبون به؟ وما هي الأفكار التي يريدون ترويجها؟ هل هي أفكار إنسانية؟ وهل هي قائمة على أساس الشعور بالفضيلة؟ وهل تشتمل حقاً على العدالة الإنسانية؟

نحن لا نشعر بمثل هذا الأمر مطلقاً؛ لأنَّ امبراطوريات وسائل الأنباء والإعلام العالمية، مقتصرة بصورة كاملة تقريباً على أشخاص **لا يرغبون في أن تسود الفضيلة والأخلاق والدين والإيمان والقيم والسلام في العالم، وهؤلاء الذين يتسلّطون على وسائل الإعلام العالمية، هم الذين يمتلكون أكبر مصانع الأسلحة، ويقع تحت اختيارهم أشد القنابل الذريّة خراباً ودماراً**، ويكون لها ارتباطاً بهم، وأنَّ السياسة المستبدة من ضمن جدول أعمالهم اليومية والدائمة، وغالباً ما تكون وسائل الإعلام تحت تصرفهم.

طبعاً، يوجد هناك فارق بين اليوم وما قبل خمسين وعشرين سنة،

حيث استطاعت الشعوب والبلدان المستقلة من السيطرة على وسائل الإعلام، وهم يقومون بوظائفهم الى حدٍ ما في هذا المجال، إلا أنَّ هناك بون شاسع بين ما هو موجود الآن وما ينبغي أن يكون؛ أي حصول هذه الحركة الثنائية والمتعددة الأطراف القادرة على انتقال حقائق الشعوب والأفكار الجيّدة الموجودة في منابعها الى البعض الآخر بصورة صحيحة.

❖ القضايا التي يبرزها الإعلام وخدمة المستكبر

إنَّكم ترون اليوم سياسة وسائل الإعلام ذات النفوذ في العالم، فإنَّ مصلحتهم تقتضي أن يكون الإسلام مساوياً للإرهاب على حسب نظرهم، وأخذ هذا العمل بالتحقق بسرعة قصوى من خلال التقنيّات المتطورة، وبالمقابل فإنَّ هذه المصالح تقتضي أن تُعد أمريكا مظهراً لحقوق الإنسان والديمقراطية، وإنَّ وسائل الإعلام العالمية تقوم بهذا العمل بكل بساطة وبوسائل معقّدة ومتطوّرة جداً، فتُظهر الأكاذيب الكبيرة وكأنَّها حقيقة في محطّات المذياع والتلفاز ومواقع الإنترنيت وغيرها.

لقد برزت مسألة انفلونزا الطيور فجأة – كما أشار بعض الأصدقاء – على الصعيد العالمي وأصبحت في مقدّمة المسائل، ولعلّ أضرارها لم تصل الى ألف شخص في جميع أنحاء العالم، في الوقت الذي يُسْكَت عن قتل مئة وعشرين ألف من سكان العراق العزل، على يد الأمريكيين والمرتبطين بهم من الإرهابيين.

وفجأة تجد أنّ العالم يضجّ على أنَّ إيران تنوي صناعة السلاح النووي.

وإنَّ نفس هؤلاء الأشخاص الذين يتّخذون هذه السياسة التبليغية ويروّجوها، يعلمون بدقّة أنّ ما يقومون به كذب ، إلا أنَّ مصلحة إدارة السلطات الإعلامية تقتضي ذلك؛ مما يستدعي أن يقال مثل ذلك، وهو ما يقال فعلاً.

إنّ وسائل الإعلام العالمية لم تتطرق مطلقاً الى أنَّ شعباً حصل على التقنية المتقدمة بجهوده، دون أن يقرضها إياه أحد، وهو يريد ان يستفاد منها للأغراض السلمية.

وفي مسألة فلسطين– لو أن انفجاراً حدث في منطقة من فلسطين، وجُرح بسببه بعض الصهاينة، فسوف يُصوّر على أنَّ ذلك فاجعة عظيمة حدثت في العالم، وفي مقابل ذلك يُقتل الفلسطينيون يومياً يومياً بلا مبالغة– على أيدي الجنود الصهاينة، ويُسكت عن الإعلام الرسمي لإغتيال الناشطين القلسطينيين من قبل قادة الحكومة الصهيونية، ويعتم على ذلك؛ لكي لا يصل إلى الأذهان.

هذه هي المشاكل والأمراض المزمنة والآلام الكبيرة لمسألة وسائل الإعلام العامة ومحطاتها في العالم، وهذا هو أساس المسألة.

فلا بد أن يصبح العلم – الذي وضع وسائل الإعلام تحت تصرّف الإنسانية بكل بساطة وسهولة وسرعة_ عاملاً على إسعاد البشر.

إنَّ هذه السعادة تكون بهذه الصورة: وهو أن تطّلع الشعوب على الأفكار الخاصة لبعضهم البعض بصورة جليّة، ليتمكّنوا من فَهْم كلام وأهداف بعضهم الآخر، ويشخّصوا ذلك.

انظروا، ما الذي سوف يحدث لو أنَّ الشعب الأمريكي – مثلاً يعلم برأي الشعب الإيراني في خصوص المسائل المهمّة التي تطرح على الصعيد العالمي اليوم، كمسألة حقوق الإنسان، وحكومة الشعب الدينية – التي هي شعارنا – ورأي إيران في ذلك، ورأي الشعب الإيراني في مسألة دور الدين في حياة الناس والأثر الذي يمكن أن يتركه الدين، ودور المرأة في الحياة الاجتماعية، ونظرة الإسلام للمرأة.

افرضوا أنَّ الشعب الأمريكي والشعوب الأوروبية أخذت تستمع لهذا من لسان الشعب الإيراني . حيث أعتقد أنكم لم تسمعوا بذلك مع أنكم تمتلكون وسائل اعلام، فضلاً عن السكان العاديين للبلدان الغربية، ففي هذه الحالة سوف تحدث أمور هامة في العالم.

فسوف تتلاشى الكثير من مواضع سوء الفهم، وتنحل الكثير من عقد الشعوب، وتضيق سعة القرارات التي يتخذها السياسون والمتسلطون على أساس مصالح السلطات المالية الاقتصادية في العالم.

إن السياسيين والمتسلطين في العالم اليوم يستغلون غفلة شعوبهم، ويتجحون بالكثير من الأقوال والأعمال في العالم بإسم الشعوب.

ومن الممكن فيما لو علمت الشعوب بالحقيقة، فسوف ترضى بهذه الأعمال،ولرفضت التعاون في هذا المجال، والقبول بهذه الحكومات.

إن وسائل الإعلام يمكن لها أن تلعب مثل هذا الدور، وأن تساعد في إسعاد البشرية، بكل ما للكلمة من معنى.

إذا كانت الهيمنة للدين والأخلاق والفضيلة في إدارة وإعداد وسائل الإعلام، فسوف يكون وضع وسائل الإعلام أفضل من هذا بالتأكيد، ويكون وضع الإنسانية أفضل مما هو عليه الآن.

إنني أوصي بالتباحث والتفكير في مسألة الأهداف الإنسانية، وكيفية الحفاظ على الفضائل والأهداف في مثل هذه الإجتماعات . على الأقل . بالقدر الذي تتبادل فيه وجهات النظر على الصعيد الفني والعملي، لكي تدخل القيم والأخلاق في وسائل الإعلام العالمية، ويسمو التطور والحركة العلمية القيمة وحركة وسائل الإعلام التي تحققت في العالم، وتجعل في خدمة الإنسانية هذه المسألة التي أردت أن أقولها للأصدقاء.

أتمنى أن يكون الإخوة الذين سألوا أسئلة صميمية قد حصلوا الإجابة على أسئلهم من خلال ما قلناه.

أشكر مسؤولي إذاعة وتلفزيون الجمهورية الإسلامية، لما قاموا به من تهيئة لهذا الإجتماع، وتنظيم هذا البرنامج وكذلك أنتم . أيها

الضيوف الأعزاء . وأتمنى أن تكونوا أمضيتم وقتاً سعيداً في هذه الأيام القليلة، وأسأل الله تعالى أن تغادروا إيران وانتم تملكون انطباعات جيدة عنها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

دور العلماء في نهضة الدستور[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

في البدء أقدم شكري الجزيل للسادة الحضور.

الحق والإنصاف أن كلا قسمين يستحق أن يهتم به النقاد والمحققين واصحاب الفكر والرأي.

سأتحدث عن عدة نقاط تدور في ذهني، فيما يتعلق بالقسم المختص بمسألة نهضة الدستور.

حقاً، ما قاله السيد نجفي، من أننا شخصنا الخطة المستقبلية الماضية بصورة صحيحية، سوف يكون ذلك مؤثراً جداً في الخطة المستقبلية الآتية، ولا يمكن معرفة وتشخيص مراحل الإنجاز الا من خلال هذا العمل.

❖ دور العلماء في نهضة الأمة....

بناء على ذلك سوف نلقي نظرة ونرى ما الذي حدث في نهضة الدستور.

[1] ربيع الثاني 1427 هـ الموافق 2006/4/39 م يوم الشورى

طبعاً كان لنا لقاء مع الأخوة قبل سنتين، ودار حديث في هذا المجال حينذاك، وإنني بصورة إجمالية . مواكباً لأفكار وإجراءات الإخوة ، فإن توجهاتهم صحيحة جداً، إلا إنني أرغب في قول كل ما يدور في ذهني إن دور العلماء في نهضة الدستور لا يقاس مع دور سائر الشرائح الأخرى.

لقد كانت تشكل لجان سرية وجلسات متنوعة من قبل العلماء وغيرهم في الأعوام التي سبقت نهضة الدستور . أي عصر حكومة مظفر الدين شاه . وكانت تظهر آثارها في نهضة الدستور، إلا أن الأمر الذي حقق أهداف هذه النهضة لم يكن تلك اللجان، **بل هو التواجد الشعبي الذي لم يكن يتحقق إلا من خلال نشاط العلماء وتأثيرهم، أي لو لم تكن توجد فتوى الأخوند والشيخ عبد الله المازندراني وأمثالهم، لم يكن من الممكن أن تتحقق هذه النهضة على أرض الواقع.**

وبالإضافة الى هذه الأعمال الجماعية الخواص . لا للعوام . فإن دور العلماء كان هو الغالب أيضاً في المسائل الأخرى.

عليكم أن تنظروا لتعلموا: أن العلماء كانوا أكثر الناس تأثيراً في أهم مراكز البلد، عندما تأسست لجان نهضة الدستور، أي اللجان التي تشكلت بعد الدستور.

انظروا الى لجنة تبريز ومشهد ورشت، فهي أماكن حساسة، العامل الأساسي والمؤثر فيها هم العلماء.

بناء على ذلكن فإن دور العلماء في نهضة الدستور غير قابل

للإنكار هذا أولاً، وثانياً لا يمكن قياسه مع دور الشرائح الأخرى في ذلك الوقت، كالمفكرين في بادئ الأمر، وبعض أصحاب النفوذ والسلطة الحكومية في المرحلة اللاحقة.

❖ فتاوى العلماء ومقاومتهم ومقاومتهم أدت الى نهضة الدستور ومناهضة الإستعمار.

عندما نلقي نظرة على العلماء نرى أن زمان نشاط العلماء كان قبل زمان نهضة الدستور بكثير، وملامح تلك النشاطات السابقة كانت ضد وجود الأجانب، وفي الحقيقة أن جانب العمل ضد الاستبداد في نشاطات العلماء كان مطوياً ضمن مسألة مناهضة الأجانب والاستعمار.

فعلى سبيل المثال، فوى المرحوم الميرزا الشيرازي، وما قام به المرحوم ملا علي كني في مسألة رويتر، وأمثال ذلك، وقبل ذلك في مسألة مقاومة الروس، حيث كان الوجه الغالب والأساسي في أصل حركة المرحوم الآخوند منصباً على جانب التهديدات الروسية لاحتلال إيران وبقية المسائل التي تعرفونها، وبالطبع فإن جانب مناهضة الاستبداد في نهضة الدستور كان واضحاً وجلياً في حركة العلماء، وسوف أتطرق الى كيفية نشوء هذه المسألة.

ما الذي نستنتجه من هذه المقدمة؟ النتيجة هي: أن الشخص اذا لم يأخذ جانب مناهضة الاستعمار في نهضة الدستور بعين الاعتبار، فهو لم يعر أهمية لحقيقة وهوية هذه النهضة.

يمكن لهذا الأمر نفسه أن يفسر ويحلل لنا الصراع القائم بين علماء نهضة الدستور مع غيرهم، وعلى رأسهم المرحوم الشيخ فضل الله وأمثاله، ويأتي من بعده المرحوم سيد عبد الله البهبهاني والمرحوم السيد محمد الطباطبائي، وبقية العلماء الآخرين الذي تراجعوا عن نهضة الدستور.

بالنتيجة، لا بد أن تؤخذ مسألة النهضة الاستعمار بعين الإعتبار.

سوف القي الان نظرة على نهضة الدستور؛ أي على الأربعة عشر عام التي تبدأ من 1285 هـ . ش الى 1299 الى هـ.ش.

قال السيد حداد: تسعة عشر عاماً، آخذا بنظر الاعتبار حكم رضا شاه، في حين أن ذلك ينبغي أن لا يدخل في حسابكم، فلم يبدأ ذلك من حكومة رضاه شاه، بل بدأ منذ انقلاب عام 1299 هـ . ش والحق أن الهيمنة بدأت منذ الوقت.

وإن تبلور تلك الهيمنة . الرضاخانية . المستبدة كان على يد رضا خان . الذي كان قائداً للحرس . حيث تمكن من دحرجتها كالفاكهة الناضجة في أحضانه، وإلا لما كان قد تحقق ذلك.

إذا فلا بد من جعل بداية تاريخ الهيمنة الثانية عام 1299 هـ ش. في أي برهة من التاريخ من الغربي والبريطاني تحققت الحركة البريطانية التي كانت تفعل ما يحلو لها في وقت نهضة الدستور وما بعدها؟

تحققت عندما كان الغربيون والأوروبيون في أوج نشاطهم الحضاري، وتقدمهم العلمي والسياسي، بمعنى أنها حركة حيوية

ترغب بالهجوم على جميع أنحاء العالم، فقد وصل الإستعمار الى ذروته في هذه الفترة كما تعلمون، اي جميع المناطق في العالم. وفي الحقيقة أصبحت جميع المناطق الغنية في العالم تحت هيمنة الاستعمار، وهذه المنطقة الغنية بالنفط، هي إحدى المناطق التي كانت في لائحة الدول التي كان من المقرر جعلها تحت هيمنة الاستعمار.

وكان واضحاً للغربيين في ذلك الزمان، أن الخطة النفطية تمر في بداياتها، ولعل الأهم من مسألة النفط بالنسبة لهم في تلك الفترة هو عزل الهند؛ لأنَّ الهند كانت تعتبر من المناطق المهمّة جدّاً بالنسبة للبريطانيين، وكانت منطقة إيران والعراق حائلاً يمنع من وصول الروس الى الهند، وبناءً على ذلك، فإنَّ إيران كانت تمثّل أحد الأهداف الأكيدة للبريطانيين.

ماذا فعل هؤلاء خلال الأعوام الأربعة عشر هذه؟

في البداية، أخذوا يتحيّنون الفرص وبمجرّد أن أحسّوا – من خلال عملائهم – بالحركة الرامية لتحقيق العدالة في المشروطة داخل إيران، أحكموا قبضتهم على هذه الحركة بمهارة كبيرة، وجعلوها تحت تصرفهم.

وفي صادرة قائمة الأعمال التي قاموا بها، هو إزالة القواعد الأساسية للجانب الديني والوطني من الساحة، الذي يمثّل جانباً آخر من هذه النهضة.

ثم قاموا من خلال الإستفادة من الفوضى التي حدثت في إيران،

ويمكن القول: أنَّ الكثير من الحوادث- كالحوادث التي وقعت في أذربيجان، وشمال غرب البلد، وحادثة أرومية- كانت من تخطيطاتهم، ووقوفهم ورائها، وهناك قرائن تثبت ذلك.

إنَّ "كسروي" يوضّح الحوادث التي وقعت في شمال غرب البلد توضيحاً جيّداً؛ بحيث يعلم الإنسان ما الذي حدث هناك- فلقد هيّأ المستعمرون أرضية خصبة لحكومة مستبدّة استبداداً مطلقاً؛ أي الأمر الذي رفضته نهضة الدستور، ثم جاؤوا بهذا المستبد في عام 1299 هـ. ش على رأس السلطة، أي أربعة عشر عاماً تمرّ على محاولة استبدال مجتمع استبدادي كان في طريقه للزوال بواسطة ثورة شعبية وطنية وإسلامية، إلى مجتمع استبدادي غير قابل للزوال، بواسطة إجراءات قام بها الاستعمار.

في هذه الأثناء، وقعت الحرب العالمية الأولى، والتي أعطت للبريطانيين قوّة جديدة؛ نتيجة لانتصار الجبهة التي كان البريطانيون فيها، مما فسح لهم المجال لبسط نفوذهم.

تعلمون أنَّ هؤلاء قاموا باحتلال العراق في هذه السنين؛ أي ما بين عام 1914م و 1920م؛ أي من عام 1333هـ.ق إلى عام 1338هـ.ق.

ولقد شرعوا بسلسلة من الأعمال بالنسبة للعراق، بحيث يفهم الإنسان منها: أنّ هذه الأعمال قد كانت من أجل التعويل عليها لتحقيق الانتصار في الحرب، هذا أولاً.

وثانياً: من أجل الهيمنة على إيران.

لقد استطاعوا أن يُحكّموا قبضتهم على العراق عام 1920م، فأطاحوا بـ"ثورة العشرين" العراقية ثورة 1920م. بصورة كاملة، وشكلوا حكومة جديدة في ذلك العام- أي في نفس السنة تقريباً- ولعل هناك فرقاً يسيراً بالنظر الى التفاوت بين الأشهر الميلادية والهجرية- تسلّم رضا خان السلطة، وفي عام 1299هـ.ش الموافق 1920 أو 1921، تسلّم الملك فيصل الأول السلطة في العراق بواسطة البريطانيين، وكان ملكاً خاضعاً لهم تماماً؛ أي قام البريطانيون بخطّة مدروسة دراسة جيدة ودقيقة.

طبعاً، لا أريد أن أصرف النظر عن الأهمية الحقيقية لنهضة الدستور- الذي أشار لها السادة- في تاريخ بلدنا، فإنَّ هذا أمر مهم جداً، وغير قابل للإنكار فهي كباقي الأعمال_ الكثيرة_التي قام بها الأعداء ضدّ شعبي ما، ثمّ تحوّلت لصالح ذلك الشعب بمرور الزمان.

فلقد استفاد شعبنا من نهضة الدستور التي بدأها! وعلى فرض أنَّ البريطانيين هم الذين أوجدوا الحزب النيابي الهندي، فمع ذلك تجد أنَّ إستقلال الهند تحقق بواسطة الحزب النيابي؛ أي أنَّ الحزب نفسه، قد تحوّل بعد فترة من الزمن إلى قاعدة لمقاومة البريطانيين، وهذا الأمر ممكن ولا مانع من إمكانية تحقيقه.

عليكم أن تفتخروا بنهضة الدستور، وتعتبروها نقطة تحوّل في التاريخ الإيراني، وهذه حقيقة واقعة، تحققت على أرض الواقع.

لنرى الآن ما معنى نهضة العلماء؟ في رأيي: أنَّ هذا الأمر لم يُبحث فيه كثيراً، وإنَّ إحدى المسائل التي يجب القيام بها، هو التحرّي عما كانت تمثّله نهضة العلماء.

أما المسألة الأولى فهي: أنَّ شعار العلماء كان" تحقيق العدالة" وأنَّ " العدالة" هي ما كانوا يرغبون فيها بالتحديد.

وحقاً إنَّ هذا لم يكن مجرّد مسألة أخلاقية؛ لأنّ مجرّد إرادة العدالة ليس من الأمور التي تحتاج إلى كلّ هذه الضجّة، ولو أنَّها كانت حاجة وموعظة أخلاقية، فإنَّ هذا الأمر كان موجوداً دائماً، وإنَّ العلماء والعظماء كانوا يحثّون الناس أو الحكّام على العدالة باستمرار، إلا أنَّ إثارة هذا الضجيج، وتلك الحصانة ، ثمّ اللقاءات التي جرت مع الأجهزة الإستبدادية، والتضحيات التي حصلت، لم تكن مجرّد رغبة أخلاقية محضة، بل إنّها تدل على أنَّهم كانوا يرغبون في أمر آخر، أكبر من أن يكون رغبة أخلاقية.

المسألة الثانية: إنَّ العدالة التي كانوا يرغبون فيها، كانت تتعلّق في مجال المسائل الحكومية بصورة مباشرة؛ لأنَّ الحكومة كانت هي الطرف المخاطب فيها.

أنتم تعلمون أنَّ بعض الحوادث – كالفوضى التي حدثت في مسجد سيد عزيز الله ومسجد الجامع – قد تحققت بوادرها نتيجة لعمل حاكم طهران.

طبعاً كل هذه الأمور لها خلفية تاريخية واضحة، إلاّ أنَّ انفجار

الفقاعة الحقيقي، وظهور ما فيها كان في ذلك الوقت.

بناءً على ذلك ، فإنَّ الحكومة كانت هي المخاطب لتُحقق هذه العدالة، ولم تكن شرائح المجتمع الأخرى، كالتجار مثلاً، وباقي الأفراد، ممن يرتكب الظلم بحق المجتمع بل كان المحور والمركز الأساسي، هو الحكومة.

النقطة الثالثة: هي أن رغبتهم كانت تشكيل مؤسسة لتأمين العدالة، وهو ما اصطلحوا عليه بـ "عدالت خانة [*]" دار العدالة. إذاً ما معنى دار العدالة؟ ربما لم يكن المعنى واضحاً في نظر هؤلاء أنفسهم.

إننا لا ندعي ان المشروطة كانت لديهم، نسخة طبق الأصل من المشروطة المطبقة تطبيقاً واضحاً كما يعتقد الأوروبيين والغربيين، وأن ما يريدونه كان واضحاً.

ولا نقول أن نسخة "دار العدالة" كانت بنفس الوضوح في نظر العلماء والمتدينين، كلا، إلا إنهم بالجملة .كانوا يرغبون في إيجاد جهاز قانوني يمكن له أن يضع الملك وسلسلة المراتب الحكومية بأكملها تحت سيطرته وإشرافه، لكي لا يظلموا أحداً، وتتحقق العدالة ، فهم كانوا يريدون جهازاً على هذه الشاكلة.

وهذا يمكن تفسيره على أنه يماثل مجلس الشورى الوطني، أو

[*] عدالت خانة، حركة قام بها الأحرار في إيران وأرغموا مظفر شاه القاجاري (1854، 1907) خامس ملوك السلالة القاجارية، على إنشاء دار للعدالة، ثم تطورت الأمور لاحقاً الى قيام الحركة الدستورية وإقرار الدستور 1907.

مجلس الشورى الإسلامي، أو غير ذلك.

إن ما يرغبون به هو: مؤسسة علمية وحقيقة قانونية، لها القدرة على أن تقف في وجه الشاه، لأن الشاه كانت له قوة عسكرية كبيرة، فإذا ما أرادوا أن يتصدوا له، لا بد أن تكون قوة هذا الجهاز أكبر من قوة الجنود وتحصيناتهم.

كان ينبغي لهم أن يعملوا إذا ما أرادوا ان يتابعوا هذا الأمر، فبحسب القاعدة عليهم أن يفكروا في ذلك مسبقاً: اي يجعلوا الموارد الاقتصادية والعسكرية تحت تصرفهم، من أجل أن يتمكنوا من تحقيق العدالة، ويفرضوها على الحكومة وعلى الشاه نفسه.

المسألة الأخيرة: هي أن ميزان العدالة التي كانوا يريدون تحقيقها هي القوانين الإسلامية؛ أي أنهم كانوا يرغبون بالعدالة الإسلامية لا شك في ذلك، وهذا ما صرحوا به عدة مرات.

إن ما كان يرغب به الناس هو ما كان يتضمن المقررات والأحكام والقوانين الإسلامية، وان البريطانيين جاءوا وسيطروا، كما هو واضح، لكم من طريقة تعاملهم على أرض الواقع على التيار الانتهازي وقبضوا على أفراده، وساروا به من مرقد شاه عبد العظيم حتى السفارة البريطانية، ثم قالوا: المشروطة! . إن معنى المشروطة كان واضحاً من جهة نظر المروجين لها . وإن الأشخاص الذين تحت تأثيرهم كانوا من المثقفين المتأثرين بالغرب بالدرجة الأولى وبالطبع

فإن عامل الإستبداد كان مؤثراً فيهم أيضاً: أي لم يكن الأمر بحيث نفترض أن مثقفي ذلك العصر هم من قبيل الأفراد الذين ذكرتم أسمائهم، ممن كتبوا التاريخ، واشتركوا في اللجان، وأن رغبتهم كانت مقتصرة على إيجاد نسخة غربية من المشروطة في إيران، حتى وإن همشوا، كلا، إنهم لم يكونوا يرغبوا بذلك بتاتاً، بل كانوا يرغبون في السلطة، كما انهم سعوا الى ذلك، والتحق بهم أشخاص آخرون من قبيل تقي زادة وغيره، الذين كانوا يريدون الوصول الى السلطة.

إذا كان الناشطون المثقفون على هذه الشاكلة، بالإضافة الى ذلك فإن مجموعة من أصحاب النفوذ ورجال الحكومة أيضاً سلكوا هذا السبيل بالتدريج.

بناء على ذلك، فإن هذه هي الحقيقة ما حدث في الساحة.

المسألة التي تثير انتباهي . الى جانب هذه المسألة ، هي: ما الذي جعل الغربيين وبالتحديد البريطانيين يفلحوا في هذه المسألة، وما هو الأسلوب الذي أدى الى ذلك، في الوقت الذي كان يستطيع الناس الذين يشكلون المجتمع الرئيسي، أن يبقوا تحت تصرف العلماء، ولا يسمحوا بأن يشنق الشيخ فضل الله أمام أعينهم، هذا هو أساس المسألة.

في رايي أن الإشكال جاء من الجانب، وهو: إنهم استطاعوا أن يخدعوا مجموعة من أعضاء جبهة العدالة أي العناصر الدينية وعلى رأسهم العلماء وحجب الحقيقة عنهم، وايجاد الفرقة بينهم.

عندما ينظر الإنسان الى التعبيرات التي كان يظهرها المرحوم السيد عبد الله البهباني والمرحوم السيد الطباطبائي لمواجهة كلام الشيخ فضل الله وجبهته والتصدي له، يفهم منه أن أساس القضية يتمحور على ما كانوا يقولونه.

إن هذا الكلام أخذ يتردد في النجف أيضاً، وأنتم ترون أنهم كانوا يحملون التعابير – التي يمكن إيجادها في نتاج المرحوم السيد نجفي القوجاني، وفي أحد الكتب والمباحثات التي كانت تتحدث عن النجف. والكلمات التي تصدر من قِبَل المفكّرين وعملاء الحكومة، والوعود التي كانت تعطى لهم، على الصحة.

إنَّ ما كانوا يقولونه هو: أنتم تعجّلون الأمور، وتُسيئون الظن، فهؤلاء لا يحملون قصداً سيئاً، وإنَّ هدفهم الدين! هذه المسائل برزت في كتب ورسائل الصدر الأعظم، وما يصل الى المرحوم الآخوند الخراساني.

إنَّ ما يمكن أن يراه المرء من خلال ذلك هو أنَّ شعور البعض منهم آخذ بالاضمحلال تجاه الانحراف، لكن بقي شعور البعض كالمرحوم الشيخ فضل الله على ما هو عليه، وضلّوا يشعرون بخطورة الموقف، وأضرّوا على مواقفهم، ولإتمام الدستور قاموا بإدراج مسألة المجتهدين الخمسة الجامعين للشرائط وتصدّوا بها.

إلا أنَّ مجموعة أخرى من هذه الجبهة، فقدت هذا الشعور وابتليت بسرعة التصديق وحُسن الظن وربّما بشيء من التغافل.

طبعاً، الإنسان يشعر أنَّ ضعف الشخصية وضعف الأخلاق والأهواء النفسية، لم تكن بلا أثر وإنَّ ذلك وإن لم يكن يحصل لدى أمثال المرحوم السيد عبد الله أو سيد محمد، إلا أنَّه لم يكن بلا تأثير في الطبقات الدنيا بلا شك، والنموذج الواضح لذلك الشيخ إبراهيم الزنجاني وأمثاله، فقد كانوا من العلماء على كل حال.

فالشيخ إبراهيم كان متخرّجاً من النجف الأشرف ورجلاً فاضلاً إلاّ أنَّه تأثَّر بكلام هؤلاء، وأصيب بالغفلة وترك مقدار من هوى النفس أثراً على ذلك ومن هنا بدأ الاختلاف.

عندما ألقي نظرة على ثورتنا، أرى أنّ ثقافة الامام العظيمة كانت ترشد الى عدم الوقوع بمثل هذه الغفلة، هذا هو الأصل في عمل الامام.

لم يخطأ الامام عندما كان لا يسمح للكلام الذي كان يقوله والهدف الذي يتّخذه أن يضيع ويُطوى في ظل ضغوط الآخرين وشعاراتهم.

كان هذا هو أساس نجاح الامام ، يتحرك نحو هدفه مباشرة يشخّصه بوضوح وينطلق نحوه.

إلاّ أنَّ زعماء وعلماء نهضة الدستور لم يفعلوا ذلك للأسف ووقعوا بالغفلة ولها حصل الاختلاف، وبمجرّد حصول الاختلاف تسلّط المستعمرون وعندما قبضوا على السلطة يكون قد فات الآوان على عمل شيء؛ وهذا ما أنحته في قضية العراق أيضاً.

فلقد دخل العلماء الميدان في بادىء الأمر بجدّيّة، وما لبث أن بدأ

التعبير والتوجيه: لعل ما يدعونه حقّاً، ولعلّهم لا يبطنون النوايا السيّئة!

وحينها قام البريطانيون بتوزيع الشعارات بين أفراد الشعب العراقي: " جئنا محررين لا مستعمرين"! لم نكن قد جئنا لاستعماركم، بل لتحريركم من العثمانيين!

وهذا ما يردده الأمريكان اليوم في العراق.

فهم يقولون: نحن جئنا لنخلّصكم من صدام لا للتسلّط عليكم!

ولقد قاموا في ذلك الحين من عام 1920 الى عام 1958- على الظاهر- أو عام 1957 بالتضييق على العراق بمقدار ثمان وعشرين عاماً، الى الدرجة التي عندما ينظر الإنسان فيها الى هذه السنين الطوال ويقرأ ما دار فيها، يضجّ بالبكاء على ما جرى فيها من أحداث وأغلب الأحيان يكون ذلك على أيدي العملاء العراقيين بالطبع، فلقد قاموا بقتل الناس ونهب ممتلكاتهم، والهجوم على البلد، وتركه في بؤرة التخلّف، وفر حالة الذلّة على الشعب العراقي.

ولقد قاموا في بلدنا أيضاً بطرح الشعارات البرّاقة وإغفال البعض فلو أردنا الإستفادة من تجربة المشروطة، علينا أن لا ندع هذا الخطأ يتكرر، أي لا بد أن نأخذ الهدف الذي شخّصته الثورة بنظر الاعتبار بكل جرأة وبدون أي مجاملة.

من الطبيعي أنَّ مراعاة الظروف الزمانية مسألة أخرى، ليس رمعناه نسيان الهدف وفقدانه والتمسّك بشعارات الآخرين.

إنما ما أؤكّد عليه هو مسألة كتابة تاريخ نهضة الدستور، وهو ما قمنا بطرحه والتباحث فيه مع أخوة كثيرين قبل عدة سنوات.

إننا _ حقّاً _ بحاجة الى مستندٍ تاريخي قويّ وواضح عن نهضة الدستور، ولا بدّ أن نبيّن معنى المشروطة بصورة جيّدة، ومن الطبيعي عندما يتّضح هذا التاريخ ويُعد على الأصعدة المختلفة – سواء على صعيد التربية والتعليم أو البحث– سوف يوزّع حينها ويُنشر.

الحقيقة هي: أننا لم نمتلك تاريخاً كاملاً جامعاً عن المشروطة، في الوقت الذي يوجد تحت تصرّف النّاس كتابات متعلّقة بهذه القضية، من قبيل ما كتبه ناظم الإسلام، أو بقية المسائل التي كُتبت في ذلك الزمان، التي يقرأها الناس في الوقت الحالي ويستنتجون منها مسائلاً تتعلّق بالمشروطة غالباً تكون مشتملة على أخطاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهمية الشعر في القضية الفلسطينية [2]

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ هذا الاجتماع –كما أوضح الدكتور آذر شب– يمتلك معنًى رمزياً ونموذجيّاً وذلك لعدة اعتبارات.

أولاً: باعتباره يمثّل تكريماً للقدس؛ فهو ليس اجتماعاً سياسياً، بل إنّه اجتماعاً معنوياً وروحياً وعاطفياً.

إنَّ الاجتماعات السياسية لها معانيها الخاصّة، إلاّ أنَّ الاجتماعات التي تُظهر الشعور والعاطفةتمتلك معنًى أعمق في بعض الأحيان.

ثانياً: إنني كلّما نظرت الى ساحة الشعر وخصوصاً الشعر العربي، أجد أنَّ الشعراء العرب في جميع الأقطار العربية، أبدوا نماذج بارزة من الشعر مع كون القضية الفلسطينية كانت غب بواكير سنيها سواء كان ذلك في لبنان أو سوريا أو مصر أو العراق أو الحجاز أو بلدان

[2] 17 ربيع الأول 1427هـ الموافق 2006/4/16م خلال لقاءه عدداً من الشعراء العرب.

شمال أفريقيا، الى الدرجة التي نظّم فيها بعض الشعراء ديواناً خاصاً عن فلسطين وقاموا بنشره والبعض الآخر نظّم عدة دواوين.

فقد قرأت إسماً لأحد الشعراء كتب خمسة دواوين مقتصرة على قضية فلسطين وقام بنشرها، إلا أنّه في السنوات الأخيرة لا يجد الفرد أثراً أو خبراً – عن هذه الحركة الشعرية العظيمة.

يوجد هناك شعراء في البلدان العربية ينشدون عن فلسطين، إلاّ أنَّ المتوقّع أكثر من هذا بكثير؛ والسبب هو أنّ الشعر خصوصاً -في اللغة العربية والعالم العربي- كبقية الفنون الأخرى يكون أكثر بروزاً وتأثيراً ونفوذاً في النفوس، فإنَّ الشعر في اللغة العربية والعالم العربي له مكانة خاصة.

لقد شهدنا خلال سِنِي الانتفاضة أحداثاً كبيرة ولقد طوت القضية الفلسطينية مراحل مهمّة جدّا ، فمن المناسب أن تُبرز هذه الأحداث في الشعر العربي، وفي كلام العرب الفصيح، والشعر الملحمي العربي، وفي تلك الكلمات العربية الفاخرة؛ لتترك أثرها في القلوب والنفوس، لقد تحقق الضعف في هذا الأمر – على وفق معرفتي ــ وللأسف.

نحن نرغب من خلال هذه الوسيلة وفي هذا الاجتماع، أن نُعرب عن رغبتنا وشوقنا الحقيقية في إنشاد الأشعار من قبل الشعراء العرب بصورة عملية.

ونريد إبراز مقدار شوقنا للشعر الذي يُنشد من أجل فلسطين

والقدس والانتفاضة والحركة المنطلقة نحو النصر الفلسطيني – إن شاء الله تعالى ونتمنّى أن يحتلّ الشعر العربي في هذه المجالات والميادين مكانة أرفع وأفضل يوماً بعد الآخر.

ثالثاً: إننا نريد القيام بتكريم الشعراء، فإننب أرغب في إظهار الاحترام والتقدير الذي أُكِنّه في قلبي وفكري الى الشعراء؛ والخطباء من خلال هذه الوسيلة.

إننا نعلم بمنزلة الشعراء فلقد كانوا يلعبون دورهم الدائم – في جميع المجالات السياسية والدينية على مرّ التاريخ الإسلامي.

لقد استطاع الشعراء الملتزمون في بعض الأحيان – منذ بداية الإسلام مروراً بالعصور المختلفة حتى زماننا المعاصر_ أن يهزّوا مجتمعاً ويدفعوه نحو التحرّك، وأن يظهروا أرقى الأفكار وأدقّها، وينقلوها الى أذهان جميع طبقات المجتمع.

هذا الأمر يستحق الإحترام والتجليل، فإنني أعتقد بوجوب التقدير لهذه الثلّة من الشعراء- الشعراء القيمين الملتزمين حقّاً_ هذا يمثّل جانب آخر من اجتماعنا، وهو رغبتنا الحقيقية بتكريم الشعر والشعراء.

وإنني أقول للشعراء المحترمين الحاضرين في هذا الاجتماع؛ إنَّ الانسان يشاهد مناظراً متنوّعة في التلفاز، فيتأثّر حقّاً جرّاء البعض منها، من قبيل الأوضاع التي تمرّ بها الشعوب والبلدان والحوادث المرّة

التي تقع في العالم، إلاّ أنَّ المنظر الي يُبكي الانسان – يبكيني بالذات– هو الأحداث التي تُعرض عن فلسطين في التلفاز.

هذا المقدار من الظلم الذي يقع على الشعب الفلسطيني اليوم، وتتمكن الكاميرات من تصويره هو أقلّ بكثير من الحقائق بالتأكيد، ومع ذلك فإنَّ هذا المقدار يبعث على البكاء والإنفعال حقّاً.

إنني لا أشكّ من أنّ هذا هو شعور جميع الأشخاص الذين يمتلكون الرقّة، ولا زالت عواطفهم حيّة، وعندما يشاهدون التلفاز ينتابهم هذا الشعور.

حسناً، عليكم أن تصوّروا هذا البكاء وهذا الهَمّ الباطني وهذا الشعور في لغة الشعر، وتتركوه للأشخاص الذين لم يعرفوه ولم يشاهدوه، وتضعوه بين يدي التاريخ؛ لترى أجيالنا القادمة ما الذي حدث في الشرق الأوسط في هذا التاريخ وهذه البرهة من الزمن، وخاصة في فلسطين وفي القدس الشريف.

لقد كان هذا الاجتماع من أجل هذا.

طبعاً كنت أنوي أن أقرأ مقاطع من الشعر العربي لأحد الشعراء المعروفين، إلا أنني عزفت عن ذلك وارتأيت أنَّ من الأفضل الإستفادة من الشعراء الحاضرين في هذا الاجتماع.

إننا في الانتظار الآن، وإن شاء الله تعالى يضع الأخوة والأخوات الشعراء سواء كانوا من الجمهورية الإسلامية أو الضيوف الأعزاء.

خصوصاً الشعراء العرب – أو البلدان المختلفة أو شعراء خوزستان – كل ما في جعبتهم من الشعر ؛ لنستفيد منه وننتفع به.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التجربة الرائدة للشريحة العمّالية[3]

بسم الله الرحمن الرحيم

أُرحّب بجميع الأخوة والأخوات العمّال الأعزّاء، وبالخصوص الذين قدموا من مناطق بعيدة ومدن مختلفة، وأبارك لهم أسبوع العامل الذي نتحيّن الفرصة فيه من أجل الإعراب عن محبتنا الى الشريحة العمّالية.

❖ العمال عنصر فاعل خاض تجربة رائدة في الثورة :

لقد أظهرت الشريحة العمّالية للبلد منذ إنتصار الثورة الإسلامية وحتى يومنا هذا تجربة رائدة أمام الله تعالى والمؤمنين وملائكة الله المقربين– الكرام الكاتبين– سواءً كان ذلك على مستوى الجهاد الذي أدى إلى قيام الثورة أو قبل زمان الحرب (عندما أخذت الكتل السياسية المعارضة تستعد للتغلغل في صفوف الشريحة العمّالية للبلد، وتحول دون تقدّم نظام الجمهورية الإسلامية، حيث ردّ العمّال

[3] 27 ربيع الأول 1427 هـ الموافق 2006/4/26 م لمناسبة أسبوع العمال.

كيد هؤلاء الى نحورهم وأبعدوهم عن المسيرة ، وهذا ما شاهدته بنفسي ولم يروه لي أحد)، أو عندما دافعوا في أصعب الظروف وأخطرها جنباً إلى جنب مع الطبقات المختلفة من سكنة المدن والقرويين والطلبة الجامعيين والعلماء وطلبة العلم وموظفي الإدارات والحرفيين والكسبة عن الثورة والبلد في زمن الحرب ، فقد صمد العمّال وخاضوا التجربة سواءً كان ذلك في ميدان الحرب أو في المصانع التي كانت تدعم الجبهة الفعلية في الخطوط الخلفية.

ولو أنَّ كاتباً منصفاً أراد يوماً ما أن يصوّر المسيرة المتّصلة لنظام الجمهورية الإسلاميّة خلال الأعوام السبعة والعشرين الماضية، فسوف يتّضح له حينها ما قام به عمّال البلد من أجل الثورة، وكيف ألزموا أنفسهم بأداء التكليف الإلهي، وبيّضوا وجوههم أمام الله تعالى؛ فلقد كان عملهم عظيماً وكذلك هو اليوم.

لو خرجت قضايا العمّال – كما اقترح وزير العمل والشؤون الإجتماعية مع الاهتمام من قبل الحكومة الجديدة بذلك- من مرحلة الكلام الى مرحلة التنفيذ؛ فسوف تُحلّ أغلب المشاكل الخاصة بالشريحة العمّالية.

فينبغي أن تتابع هذه المشاكل التي فهمناها، وقام مسؤولوا الحكومة بتشخيصها – والحمد لله- بجدية، كالمشاكل المتعلقة بمعيشة العمّال أو تقديرهم واحترامهم أو خبرتهم أو بالأمن الوظيفي.

فإذا ما حلّت هذه المشاكل والمعضلات المترتبة على مسألة الضمان الإجتماعي أو العقود المؤقتة وأمثال ذلك، أو البطالة الناتجة عن ضعف إدارة بعض مدراء المصانع بشكل تدريجي واحدة بعد الأخرى منخلال التحلّي بالصبر والمتابعة المستمرة فسوف تحلّ المشاكل التي تعاني منها الشريحة العمّالية.

❖ علاقة الإسلام بالعامل هي علاقة شريك

إنَّ هناك مسألة متعلقة بعلاقات ومشاعر العامل وربّ العمل، وهي أنّ هذه العلاقات في الإسلام تختلف عمّا هي عليه في الأنظمة الماديّة فإنَّ العلاقة بين العامل وربّ العمل في الأنظمة الماديّة ، سواءً كان ذلك النظام الرأسمالي الذي ينحاز للطبقات الرأسمالية تكماماً ويعتبر العامل أداة وماكنة للعمل – أو النظام الشيوعي– الذي يعتبر نفسه منحازاً للشريحة العمّالية، ويُظهر للعمّال أنَّه يريد أن يهدي لهم الجنّة، مع أنَّ تصرفه يُعرب عن تأجيجه لجهنم الدنيا ليس لشريحة العمّال وحسب بل لجميع شرائح المجتمع الأخرى هي علاقة عداء.

إنَّ العلاقة في النظام الرأسمالي هي علاقة الإستثمار، وإنَّ ضغوطات العمل المتواجدة فيه ناجمة عن ذلك، وفي النظام الشيوعي يصوّرون ربَّ العمل وكأنَّه تمثال لشيطان أو وحش مخيف؛ من أجل أن يجعلوا جميع موارد الإنتاج والمصانع في حوزة الدولة، ويكونون هم الرؤساء المتسلّطون وفعلهم هذا أدّى الى تحطيمهم والقضاء عليهم، وتمريغ أنوف أفراد مجتمعاتهم بالتراب.

إنَّ الإسلام على عكس ذلك فإنَّ العلاقة بين العامل وربَّ العمل فيه ليست علاقة عداء واستثمار، بل هي علاقة شريكان؛ أي لا يكون ربّ العمل متسلطاً على العامل.

إنَّ المتسلّط في النظام الرأسمالي الغربي هو ربَّ العمل، وربما يحصل العامل من قِبلِهم أحياناً، على بعض الامتيازات نتيجة لبعض المصالح المتعلقة بهم، كالحيلولة دون تخلّي العامل عن العمل، إلاّ أنّ العلاقة التي تربطهم به كعلاقتهم بالآلة والماكنة فلا ينظرون إليه كإنسان.

❖ الإسلام يرفض استعمال العمّال كآلة

ولقد رفض الإسلام هذه الحالة رفضاً قاطعاً؛ لأنَّ العامل وربّ العمل هما عنصران متّحدان، ومع فقدان أحدهما يتوقف العمل.

فإنَّ العامل هو الشخص الذي يتكفّل العمل والإنتاج مباشرة، وربّ العمل هو الذي يُهيّء الأرضية لهذا العمل، فهذا يقوم بالعمل والإنتاج، وهذا يُهيّء تأرضية ومقدمات العمل، ولا ينبغي لأي منهما أن يقوم بإعاقة العمل، بل يعملوا كشريكين وزميلين.

هذه هي نظرة الإسلام.

فلا بد أن يتمتع كل من العامل وربّ العمل بالصداقة والمحبّة والإحترام تجاه الآخر، ويراعي أحدهما حقّ الآخر، وإذا حصل ذلك – وهو ما يريده الإسلام فسوف تحفظ حرمة وحقّ صاحب رأس المال ومُهيّء العمل والقائم عليه، وكذلك حرمة العامل ومنتج العمل المتواجد

في ميدان العمل ، وكذلك سوف يتقدّم البلد للأمام.

هذه هي علاقة العامل وربّ العمل، العمّال يحترمون أرباب العمل وأرباب العمل يحترمون العمّال كذلك، فهما كالمتواجدان في خندقٍ واحد، إا ما تضرر أحدهم فسوف يتضرّر الآخر.

إنَّ ترتيب هذه العلاقة تقع على عاتق مسؤولي البلد، سواءً الذين يضعون القانون منهم أو الذين يقومون بتنفيذه، فهذه مسألة لا بد كمن الألتفات إليها.

هناك مسألة أخرى، على جميع العمّال سواء أصحاب الخبرة والشهادات العليا منهم، أو أصحاب الخبرة المتوسطة، أة غير ذوي الخبرات أن يلتفتوا إليها، وهي: **إنَّ العمل بحدّ ذاته هو من الأعمال الصالحة في نظر الإسلام، فإنَّ المقصود من العمل الصالحفي قوله تعالى: (إنَّ الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الذي يُخرج الإنسان من دائرة الخسران، ليس هو الصلاة والصوم وزيارة الأولياء والذكر وحسب نعم، هذه الأمور في ضمن ذلك– إلاّ أنَّ القيام بالوظيفة الإجتماعية على أتمّ وجه هو عمل صالح أيضاً، وإنَّ أهم الوظائف الإجتماعية هو العمل.**

فقد ورد في رواية، أنَّ النبي(صلى الله عليه وآله) إذا رأى شاباً عاطلاً متقاعساً عن العمل، وهو قادر على ذلك، يقول عنه: (سقط من عيني).

إنّ العمل بحدّ ذاته من الصالحات، ولقد سمعتم أنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله) عندما رأى ذلك الصحابي الذي كانت يده قد خشنت ومجلت ، سأله: لماذا يدك هكذا؟ فأجابه: يا رسول الله: أنا أعمل بيدي هذه،فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده وقبّلها، وقال: (هذه يد لا تمسّها النّار)، وإنَّ ثواب العمل الصالح أكثر من ذلك.

فعليكم أن تعملوا على هذا الأساس.

وعلى الشخص الذي يذهب الى المصنع أو المزرعة أو أي مجال من مجالات العمل، أو عندما يتوجه العامل الماهر والمتخصص على المستوى الرفيع- فليس لدينا اليوم ولله الحمد نقصاً في الكادر العمّالي الماهر والمتخصص في البلد- أو العامل صاحب الخبرة المتوسطة أو البسيطة فالعامل البسيط تقع عليه المسؤولية كالآخرين- الى ماكنة عمله أو الى أي ناحية من نواحي المصنع الذي يريد أن يعمل به: أن يعلم أنَّ الله تعالى سوف يعطيه الأجر والثواب مقابل العمل الذي يريد أن يؤدّيه.

إنّ العمل هو أمر قيّم بحدّ ذاته فضلاً عن أنّه وسيلة للعيش والكسب اليومي، الذي يعتبر عبادة وأمراً مهماً إذا ما جعل في مكانه المناسب.

إعلموا لو أنَّ كافة أفراد مجتمع بلد ما ينظرون للعمل نظرة عبادة؛ فسوف يرون حينها الى أي مرحلة يصل وضع التطوّر الإقتصادي والعلمي لذلك البلد، هذا هو منطق الإسلام؛ ولهذا فليس

من العبث حينما نشعر بالمودّة والمحبّة تجاه العامل في أي مستوى؛ لأنَّ على خلفية هذا الشعور بالمحبّة والإحترام، توجد هذه الثقافة الإسلامية المتجذّرة والغنية.

إنَّ شريحتنا العمّالية تسير على هذا النّهج، والحمد لله.

طبعاً توجد في بلدنا مشاكل عمل، كمشكلة البطالة، ولا بد أن تزال هذه المشكلة بالتدريج_ إنشاء الله- من خلال الجهود والتدابير التي تبذلها الحكومة ومسؤوليها الخدومين الذين أراهم لا يتوانون ليلاً ولا نهاراً فهم دائبون على العمل.

على المسؤولين أن يتابعوا مشكلة البطالة العارضة ويعملوا على إزالتها، هذه البطالة التي تنشأ نتيجة لوصول عمل بعض المصانع الى درجة تؤدّي الى حرمان العامل من العمل وبقائه عاطلاً؛ وذلك بسبب ضعف إدارة المدير أو قلّة كفاءته أو نتيجة لإستغلاله – لا سمح الله – لأنَّ مجتمعنا لم يعد قادراً على تحمّل هذه المشكلة.

فنحن الآن نحاول الصعود الى منحدر صعب بكل ما نملك من قوى وقدرة، دون توقف ، ومجتمعنا اليوم يحاول التقدّم بكل قواه.

إنظروا الى حالة الإرباك التي يمرّ بها مستكبروا العالم.

إنّ ما يتفوّه به بوش وأمثاله دليل على حالة من التخبّط، وهذا نتيجة تقدّمكم القويّ والمستمر، فالمجتمع الإيراني لم يعرف التوقّف؛ لأنَّ الثورة حينما جاءت فتحت الطريق أمامه، وقامت بزيادة ثقته بنفسه،

حيث كان المستكبرون يُوصِدون الأبواب بوجه الشعب قبل قيام الثورة، ويتذرّعون بذرائع واهية، ويدّعون أنّ الفرد الإيراني لا يمتلك القدرة والقابلية، وهذا ما كان يصرّح به قادتهم.

لقد كانوا يستهسنون بالجيل التاريخ وهذه القدرات المتأججة- وهو يعتبر خيانة عظمى – فجاءت الثورة وفتحت السبل وبيّنت للشباب بأنّهم قادرون، وعندما رجعنا الى أنفسنا، علمنا بأنّنا حقّاً (قادرون).

ومن الذي كان يُصدّق أو يُفكّر أنَّ هذا البلد الذي كانت أكثر مناطقه محرومة من الطاقة الكهربائية العادية، يقوم بتهيئة الطاقة النووية وتقنيتها بنفسه من غير الإعتماد على جهود الآخرين- ليقوم بتوفير الطاقة التي يحتاج إليها من خلال هذه الوسيلة المتطورة في العالم؟!

لقد شخّصنا ذلك فرأيناه ممكناً فأقدمنا عليه واستطعنا أن نحققه، وإنّض هذا الشعب قد خاض هذه التجربة، وسيخوضها في المستقبل.

فعلى جميع شباب البلد وشيوخه وأصحاب الفكر والتدبير- رجالاً

ونساءً – أن يبذلوا جهودهم؛ من أجل المشاركة في هذه المسيرة العظيمة والجماعية لهذا الشعب، وهذا ممكن.

فأينما تكونوا وفي أي مكان تعملوا، إعلموا أنَّ هناك جانب من جوانب هذه الجبهة العريضة، فلو أنكم عملتم في ذلك الجانب بصورة جيدة وبوفاء ومهارة، فسوف يكون لكم أثر في تلك الجبهة، وهذا ما لا يرغب به العدو، فعليكم أن تلتفتوا الى ذلك.

لقد فَهِمَ أعداؤنا في معسكر الاستكبار العالمي الخبيث، أنَّهم لا يستطيعون منازلة الشعب والجمهورية الإسلامية الإيرانية عسكرياً؛ لأنَّ ذلك يلحق بهم خسائر فادحة، وها هو الحق وقد فهموه جيّداً.

فَهُم الآن يقومون بجمع الأموال؛ من أجل بث الفرقة بين صفوف الشعب كطلبة الجامعات، والعمّال ، والأجهزة الإدارية، والموظفين، ومختلف الطبقات ليحولوا دون أن يطوي البلد الطريق الذي يريد اجتيازه، فينبغي للجميع أن ينتبهوا الى أنَّ العدو يريد اليوم تحقيق هذا الأمر.

إنَّ التكليف الإلهي الذي يقع على عاتقنا جميعاً هو أنَّ على كلّ منا أينما كان، أن ينتبه أكثر من السابق ليرى ما يقوم به العدو من خطط في المجال الذي يتواجد فيه، ويجب علينا أن لا نتركه ينجح في خطته، هذه هي مهمتنا.

لقد كانوا يقومون – أحياناً – بتهديد نظام الجمهورية الإسلامية

والشعب الإيراني بالهجوم العسكري والحرب وأمثال ذلك، وهذا ما يقومون به اليوم أيضا، إلاّ أنَّهم يعلمون ما سيلحق بهم ذلك من خسائر ، وأنا أقول الآن: إنَّ لغة الساسة الأمريكيين المستمرة هي لغة التهديد- مع العالم بأجمعه وليس معنا فحسب- وهم يفعلون ذلك؛ من أجل تمرير أهدافهم.

إنَّ بعض الحكومات والشعوب من ضعاف النفوس يقعون تحت تأثير هذا التهديد فيستسلموا لهم، وهذا ما يشجعهم على الإستمرار بتهديدهم.

إنّ الشعب الذي يتمتع أفراده بثقة النفس والعزيمة والتصميم – وكذلك مسؤوليه – لا يعتني بمثل هذه التهديدات.

إنَّ الحكومة المعتمدة على الشعب والنظام الذي يُدعم ويُحافظ عليه من قِبَل الشعب لا يعير أهمية للتهديد.

إنني أقول من هنا: على الأمريكيين أن يعلموا، لو أنّهم شنّوا أي عدوان محتمل على إيران الإسلامية ، فإنَّ مصالحهم ستتعرض الى الخطر في كافة أنحاء العالم، فليس نحن من الذين إذا ما بادر العدو بتوجيه ضربة لهم، لم يقابلوه بالردّ عليها.

إننا دعاة سلام وأمن، ولا نعتدي على أحد؛ودليل ذلك واضح، فعليكم أن تنظروا على أيٍ بلدٍ بدأنا بالحرب؟ وأيٍ بلدٍ قمنا بتهديده؟ إننا لا نعتدي على أحد ، إلا أنَّ من يبادرنا

بالهجوم فسوف نرد عليه الصاع بصاعين.

أيّها الأخوة والأخوات: أفضل طرق مواجهة الاستكبار والأعداء هو السعي بكل ما نملك من قوّة في بناء وتقدّم بلدنا تقدماً علمياً وتقنياً وأخلاقياً، والتمسك بالتلاحم الوطني وتقوية المباني الإيمانية والأهداف المعنوية، فكلما تقدمنا بهذه الأمور سوف ينخذل العدو أكثر من السابق، وهذه أهم المواجهات التي تقع على عاتق الشعب الإيراني.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً للقيام بالوظائف التي نكلّف بها على أحسن وجه، وأن يرضي عنا القلب المقدس لصاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه الشريف) ، والروح المطهّرة للإمام الراحل والشهداء الأبرار فكل ما لدينا من بركتهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أهمية الوحدة الإسلامية[4]

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لجميع الحاضرين المحترمين، خصوصاً الضيوف الأعزاء سفراء البلدان الإسلامية والمشاركين في أسبوع الوحدة، وكذلك للشعب الإيراني العزيز والأمة الإسلامية العظيمة، وجميع روّاد العدالة وأحرار العالم، بمناسبة ولادة نبي الهدى والرحمة ورائد الحرية والعدالة.

إنَّ هذه الأيام هي أيام عظيمة بالنسبة لنا وللعالم الإسلامي حيث اقترنت ولادة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) مع ولادة الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، وبهذه المناسبة العظيمة – ولادة الرسول(صلى الله عليه وآله) – أطلقت الجممهورية الإسلامية على هذا الأسبوع إسم أسبوع الوحدة الإسلامية.

إنّ من جملة ما يثير الإنتباه عند النظر الى الرسول الأكرم (صلى

[4] 17 ربيع الأول1427هـ الموافق 2006/4/16م لمناسبة ولادة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله).

الله عليه وآله) والأمة الإسلامية، هو مصير الأمة الإسلامية والقضايا والحوادث التي تمرُّ بها، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: 128)، وهذا المعنى مطّرداً في جميع مراحل التاريخ، فإنَّ كل ما يمرّ على الأمة الإسلامية هو فائق الأهمية بالنسبة للروح الطاهرة للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وإنَّ الوضع الذي تمرّ به الأمة الإسلامية مورد قلق بصيرته التي تشاهد العالم وتراقبه.

❖ الأمة عازمة على اجتياز المراحل للوصول لإلى طريق الرشد

لقد إجتازت هذه الأمة مراحل صعبة ومرّت بمنعطفات كثيرة على مرّ التريخ، وقد وصلت اليوم الى مرحلة مصيرية وحاسمة، ولو أنَّ الأمة الإسلامية عقدت عزمها اليوم من أجل التقدّم على الصعيد الديني والعلمي بقيادة النخب السياسية والعلمية والثقافية، فسوف تتمكن من انتخاب طريقاً تستطيع من خلاله القضاء على التخلّف والمشاكل والصعاب والتخاذل من قبل بعض حكومات الدول في العالم الإسلامي، وهداية الأمة الإسلامية الى طريق الوحدة وحثّهم عليه.

أما الطريق الآخر فهو بقاء الأمة الإسلامية في غفلتها التي يرغب بها أعداء الإسلام، والإبتلاء بالخلافات وضيق الرؤية والأنانية وحب الدنيا وتخلّي النخب عن المسؤولية؛ مما يؤدي الى إبتعاد الأمة الإسلامية عن سعادتها بمقدار عدّة عقود على الأقل.

إنَّ الخصوصية التي يتمتع بها عصرنا في الوقت الراهن، هي كوننا نمرّ في وضع يتحتّم علينا فيه إختيار طريق الأمّة الإسلامية الموحّدة.

والحقيقة إنَّ التوجّه نحو طريق الرشد والصواب ليس أمراً دفاعياً–بل هو تدريجياً يعطي ثماره بعد حين، إلا أنَّه كلّما تأخّر النخب والمسؤولون عن النهضة الشاملة، وتخلوا عن قراراتها التي يتخذنها في مختلف بقاع العالم الإسلامي فستكون نتيجة ذلك إلحاق الضرر في الأمة الإسلامية، فعلى الجميع أن يشعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقه؛ لأنَّ اليوم هو يوم إتّحاد المسلمين.

❖ هدف العدو تفكيك أواصر الوحدة

إنظروا الى مقدار ما ينفقه العدو من أموال لفك أواصر الوحدة التي تتمتع بها الشعوب الإسلامية في الوقت الحاضر.

انظروا الى أوضاع العراق؛ وكذلك الى المناطق الإسلامية الأخرى كيف تعاني الى حدّ ما من الصراع مع قادة المؤامرات التي تستهدف إثارة الفرقة بين الطوائف والفرق والقوميات والشعوب الإسلامية بذرائع مختلفة.

يقتلون هذا وذاك، ويزرعون البغض والأحقاد في قلب هذا وذاك، للحيلولة دون الانتباه لعدو العالم الإسلامي الأساسي، وقادة التسلّط والسيطرة على هذه المنطقة من العالم.

وإذا ما كان العالم الإسلامي متّحداً لَمَا بقيت فلسطين اليوم وحيدة، ولَمَا وقعت الحكومة التي انتخبت من قِبَل الشعب الفلسطيني

تحت وطأة الضغوط ولما كانت تُهدد بقطع المساعدات في حال كونها لا تتخلى عن مبادئها.

يجب على العالم الإسلامي أن يعلن بصوت واحد وكلمة واحدة عن حمايته للشعب والحكومة الفلسطينية، ويصرّ على دعمه لمبانيه وقيمه.

وإذا ما كان كذلك فلن يستطع حينها الباعثون على شقاء الشعب الفلسطيني وحكومته ان يتكلّموا بهذا الشكل.

إنَّ الساسة الأوروبيين الذي يدّعون الإنسانية ومراعاة حقوق الإنسان صمٌ بكم، كأنّهم لا يسمعون ولا يرون ما يحلّ بالشعب الفلسطيني من فجائع، فعندما تسلَّمت السلطة الفلسطينية – السلطة المؤيدة من قِبَل الشعب – أخذوا يوجّهون لها الإتهامات ويتّخذون المواقف السيئة تجاهها، وما هذا إلا سبب تشتت العالم الإسلامي وأنانية النخب السياسية فيه.

علينا أن نتيقّظ، ونفهم بأنّ وظيفتنا هي التصميم على تحديد المصير التاريخي للعالم الإسلامي، ومن الطبيعي إنّ هذا التصميم ليس منحصراً بنا شخصياً أو بوقتنا الحاضر.

فاليوم ليس هناك طريق أمام الأمّة الإسلامية سوى الإيمان بقدرتها والحيلولة دون استمرار الظُلامات والتصميم على عدم الاستسلام حيال القوى الجائرة.

إننا – نحن المسلمون– لا ندعوا الدول الإسلامية إلى حمل السلاح

والهجوم على بلدان العالم، بل نوصيها بالتمسك بحقّها وقوّتها وعزّتها وتاريخها وميراثها العريق، ومعرفة قيمة ذلك والتمسك به، وعدم السماح لمعسكر الكفر والإستكبار – التي تسيطر عليه الصهاينة- بالإستهانة بذلك هذا هو رأينا.

❖ الرسول الأكرم (ص) محور الإلتقاء لتحقيق الوحدة

(عزيز عليه ما عنتم) أي أنَّ الشدائد التي تمرّ عليكم وعلى العالم الإسلامي تؤذي قلب الرسول (صلى الله عليه وآله)، "حريص عليكم" أي أنّه يريد أن يهديكم لتكونوا سعداء، وتمرّوا على الصراط الإلهي المستقيم – الذي مُهّد لكم من أجل سعادة الدنيا والآخرة لتنتفعوا به وتتقدّموا.

إنَّ الوجود المقدس للنبي الأكرم والرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله)، هو أهم محاور الإلتقاء لتحقيق الوحدة ولقد قلت ذلك قبل هذا: بأنَّ العالم الإسلامي يستطيع أن يحقق عرى الوحدة من محور الإلتقاء هذا؛ لأنَّ جميع عواطف المسلمين تجتمع فيه، بإعتباره موطن للعشق والمحبة في العالم الإسلامي.

انظروا الآن الى مرتزقة الأقلام التي تتقاضى أجورها من قِبَل الصهاينة، كيف يكرّسوا جهودهم لإبعاد المسلمين عن محور إلتقائهم هذا، ويحاولون الإستهانة بذلك؛ من أجل أن لا يعير العالم أهمية لمسألة الإستهانة بالأمّة الإسلاميّة ، ومن ثمَّ إذلال العالم الإسلامي

شيئاً فشيئاً.

إنَّ هذه المسألة مهمّة وأساسية، فعلى السياسيين والنخب العلمية والثقافية والكتّاب والشعراء والفنانين أن يستندوا الى محور الإلتقاء هذا ويعتمدوا عليه، ويلتفّ المسلمون جميعاً حول هذا المحور.

وعليهم أن لا يعيروا أهمية الى محاور الاختلاف، ولا يتّهم بعضهم بعضاً، ولا يكفّر بعضهم بعضاً ، ولا يُخرج أحدهم الآخر من دائرة الدين، وأن ترقق القلوب في كافة أرجاء الأمة الإسلامية بذكر الرسول (صلى الله عليه وآله) ومحبته، ونكون جميعنا من محبيه والمتعلقين به.

إنّ هذا الأسبوع، حقّاً هو أسبوع للوحدة، وإنَّ هذه الأيام هي حقّاً أيام للوحدة بين المسلمين.

إنّ مهمّة المسؤولين السياسيين شاقة، فعلى مسؤولي الثقافة والكتّاب والعلماء سواءً كانوا من المذهب السنّي أو الشيعي أن يجتنبوا طرح المسائل التي تثير الفرقة وتؤدي الى الاختلاف، وأن يلتفّوا حول نقطة الإلتقاء المتمثلة بالرسول(صلى الله عليه وآله).

وإنَّ المتوقع من لُباب أهل السياسة ونخبهم أن يفهموا خطورة المرحلة الراهنة، وأهمية الإتحاد بين المسلمين فيها، ومؤامرات الأعداء الرامية الى تفتيت وحدة المسلمين وتآلفهم.

هذا ما نودّ أن نقوله لشعبنا وللعالم الإسلامي، ونسأل الله تعالى

بشرفٍ وعزّة وجلالة الرسول (صلى الله عليه وآله) عنده أن يُوفّق العالم الإسلامي الى هذا السبيل، وأن يكون مستقبل الأمة الإسلامية أفضل من حاضرها.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيد علي الحسيني الخامنئي دام ظله

خلال شهر ربيع الأول لعام 1427 هـ

نشاطات ربيع الأول

القائد: سنرد الصاع صاعين إذا تعرّضنا لأي عدوان[5]

أعرب قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي لدى استقباله آلاف العمّال الوافدين من مختلف أنحاء البلاد، عن أمله بأن يتم حل مشاكل الشريحة العمّالية بشكل مناسب في ظل حكمة وتدبير ومتابعة الحكومة الجديدة.

وقدّم سماحة آية الله الخامنئي تهانيه بمناسبة حلول اسبوع العامل مثمّناً الدور الحيوي الجدير بالإشادة الذي قام به العمّال خلال الفترة الماضية من انتصار الثورة الإسلامية.

وأشار الى الخطوات والسياسات التي وضعتها الحكومة لتسوية مشاكل الشريحة العمّالية وقال: يجب ترجمة هذه السياسات والتدابير على الأرض لكي تتم تسوية مشاكل هذه الشريحة على صعيد الأمن

[5] 27 ربيع الأول 1427هـ.

الوظيفي والمشاكل المتعلقة بالعقود المؤقتة والبطالة الناتجة عن ضعف أو سوء الإدارة في بعض المعامل.

واعتبر القائد الخامنئي أنَّ العلاقات بين الرئيس والمرؤوس في الإسلام هي بمثابة العلاقة القائمة بين شريكين أو زميلين في العمل مفنّداً النظرة الاستثمارية للعمّال في المدرسة الرأسمالية والاستغلالية الشيوعية وأضاف: **إنَّ العلاقة القائمة بين العامل ورئيسه من منظار الإسلام يجب أن تكون مبنية على الصداقة والمحبة والاحترام والتقدير كما يجب صيانة حق وكرامة كا من هذين العنصرين** والذي ينوء بمسؤولية تنظيم هذه العلاقات هما السلطتان التشريعية والتنفيذية.

وفي معرض تبيانه لمكانة العمل والعامل في الإسلام قال سماحة القائد المعظم: إنَّ العمل ومن منطق أنَّه سبب العيش والحياة يُعدُّ نوعاً من العبادة في الإسلام ولكن الأهم من ذلك هو أنَّ الإسلام يعتبرالعمل بذاته من الصالحات التي يثاب عليها.

وتابع سماحته قائلاً: إذا تمكّنا من تحقيق هذه الرؤية فإننا سنضمن تقدّم وتطوّر البلاد في كافة المجالات.

وأشار آية الله الخامنئي الى مسيرة الشعب الإيراني التقدمية والمشفوعة بالثقة وأضاف: إنَّ الشعب الإيراني العظيم أثبت جدارته في مختلف الميادين وإنَّ سخط وتخبّط العدو ناجم عن هذه الحقيقة.

وألمح الى تهديدات أمريكا المتواصلة للشعب الإيراني على مدى الأعوام السبعة والعشرين الماضية وقال: إنَّ لغة المسؤولين الأمريكان هي لغة التهديد والترهيب ولكن الشعب الإيراني الواعي والمصمم والحكومة والمسؤولين المدعومين من قبل الشعب لا يعيرون أية أهمية لهذه التهديدات.

وصرّح قائد الثورة الإسلامية: إنَّ إيران حكومة وشعباً تنشد السلام والاستقرار متابعاً القول: **إنَّ الشعب الإيراني والنظام الإسلامي لن يفكر أبداً بالاعتداء على أي أحد ولكن على الأمريكان أن يعلموا جيداً بأنّهم لو شنّوا أي عدوان محتمل على إيران الإسلامية فإنَّ مصالحهم ستتعرض الى الخطر في كافة أنحاء العالم والشعب الإيراني سيرد الصاع صاعين.**

ورأى سماحته أن أنجع وأفضل سبل مكافحة الأ'داء يتمثَّل في السعي لبناء وتقدم البلاد مشيراً الى يأس الأعداء من مواجهة الشعب الإيراني عسكرياً ومشاريعهم الهادفة لبثّ الفرقة في صفوف أبناء الشعب وقال: على كل شخص في أي منطقة بالبلاد التحلّي باليقظة والجديّة والسعي والدقّة وتعزيز التزامه ومحفّزاته المعنوية وصولاً الى إحباط وإفشال مؤامرات الأعداء كما هو الحال في السابق.

وفي مستهل هذا اللقاء رفع السيد جهرمي وزير العمل والشؤون الاجتماعية تقريراً عن الجهود التي بذلتها الحكومة للنهوض بمستوى

الشريحة العمّالية وازدهار اقتصاد البلاد وقال: إنَّ الوزارة وضعت نصب أعينها تحقيق أهداف محددة هي تحسين ورفع مستوى الإنتاجية عبر تعزيز قدرات الكوادر العاملة والضمان الاجتماعي وتحسين الرواتب والأجور وإنشاء مراكز استثمارية مناسبة والتوزيع العادل للتسهيلات المصرفية والتنظيم العادل لعقود العمل.

القائد: أمريكا تخطو نحو الزوال[6]

استقبل قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي الرئيس السوداني عمر البشير والوفد المرافق له.

وقال القائد في هذا اللقاء: إنَّ السودان من أوسع البلدان الإسلامية وهو يتمتع بحضارة عريقة ومصادر طبيعية ثروة وطاقات بشريّة عظيمة منوّها بالقول: إنَّ الضغوط التي تُمارس ضد السودان من قبل القوى الخارجية مردّها الى المواقف المستقلة لهذا البلد.

وتابع القائد قائلاً: نأما بأن يتم حل مشكلة غرب السودان كما تمّ تسوية مشكلة الجنوب من خلال الحفاظ على الوحدة والتضامن.

ووصف سماحة القائد المعظّم الطاقات والإمكانيات التي يتمتع بها العالم الإسلامي بأنَّها لا تقارن مع المشاكل الضئيلة التي يعاني منها المسلمون وأضاف: إنَّ القوى الإستكبارية لن تجرؤ على ممارسة الضغوط ضد المسلمين والبلدان الإسلامية إذا ما استثمروا إمكانياتهم المادية وطاقاتهم البشرية الواسعة بشكل صحيح وصمدوا بوجه القوى السلطوية.

[6] 26ر بيع الأول 1427هـ.

واعتبر القائد المكرّم العامل الأساس لإحباط مؤامرات الأعداء بأنّه يتمثل في الحفاظ على الوحدة ونبذ الخلافات مؤكّداً بالقول : **إنّ الضعف بدأ يستشري في جسد الاستكبار العالمي يريادة أمريكا منذ أعوام وبحسب السنن الإلهية فإنَّ القوى التي تغتر بنفسها وتطغى تخطو نحو الدمار والزوال.**

ورأى القائد الخامنئي أنَّ الأوضاع التي تواجهها أمريكا في فلسطين والعراق وأفغانستان أدلُّ دليل على ضعفها وزوالها مؤكّداً بالقول: إنَّ ضعف وزوال أمريكا بات واضحاً للنخبة وحتى العوام في العالم الإسلامي.

وصرّح قائد الثورة الإسلامية قائلاً: إنَّ القوى الإستكبارية سترغم على التراجع أمام المسلمين إذا صمدوا حفاظاً على إسلامهم واستقلالهم ومصالحهم وعززوا مستوى التعاون فيما بينهم.

وفي جانب آخر من توجيهاته اعتبر القائد الخامنئي أن قضية فلسطين هي محور قضايا العالم الإسلامي ومفتاح حل جميع مشاكل المسلمين مؤكّداً ضرورة إيلاء إهتمام خاص بها.

هذا وأشار قائد الثورة الى القدرات العلمية التي تتمتع بها إيران الإسلام وقال: إنَّ القدرات التي تتمتع بها إيران الإسلام وقال: إنَّ القدرات التي يتمتع بها علماؤنا في مجال التقنية النووية هو في الحقيقة جانب من جوانب مسيرة التقدّم العلمي المتعدد الجوانب في البلاد والجمهورية الإسلامية الإيرانية مستعدة لنقل

تجارها وعلومها وتقنياتها للآخرين.

وفي هذا اللقاء الذي حضره رئيس الجمهورية الدكتورأحمدي نجاد عبّر الرئيس السوداني عمر البشير عن ارتياحه حيال العلاقات المتنامية بين طهران والخرطوم معتبراً نجاح إيران في امتلاك التقنية النووية المدنية انتصار عظيم للعالم الإسلامي.

وأكّد البشير قائلاً: إنَّ قدرات إيران وتقدمها هو بمثابة تعزيز قدرات العالم الإسلامي.

واستعرض البشير آخر مستجدات الأوضاع الجارية على الساحة السودانية بعد التوقيع على معاهدة السلام في الجنوب وكذلك الأوضاع الراهنة في دارفور والإعلام الغربي الملفّق بهذا الشأن وقال: إنَّ الضغوط التي يتعرّض لها السودان حالياً تأتي بسبب توجهاته الإسلامية وامتلاكه لمصادر نفطية عظيمة.

وأضاف: لكن على الجميع أن يعلموا أنَّ بامكان الشعب السوداني الدفاع عن حقّه وسوف لن يرضخ لهذه الضغوط أبداً.

كما شدّد الرئيس السوداني على أنَّ لطهران والخرطوم وجهات نظر مشتركة حيال الأوضاع الجارية في العراق وفلسطين ولبنان وسوريا وقال: إنَّ البلدين بإمكانهما تعزيز تعاونهما الاقتصادي أكثر فأكثر فضلاً عن تعزيز تعاونهما في المجالات آنفة الذكر.

القائد: يدعو الى النهوض بقدرات جيش الجمهورية الإسلامية[7]

اعتبر قائد الثورة الإسلامية والقائد العام للقوات المسلحة سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي لدى استقباله القائد العام وحشداً من قادة جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية الحوافز والتفاؤل بالمستقبل بأنّهما شرطان للتقدّم والنجاح.

وأكّد سماحته أنّ هذه الروحية تدفع الى الإبداع والإبتكار داعياً قادة الجيش الى تشخيص العناصر الكفوءة والمتميزة وإعدادها لتكون قادة المستقبل والنهوض أكثر فأكثر بمستوى الوحدات المختلفة للجيش.

وخلّد القائد العام للقوات المسلحة في هذا اللقاء يوم الجيش مشدداً على ضرورة رفع مستوى التأهيل والمهارات وعصرنة هيكلية الجيش ومناهجه التعليمية وإعادة النظر في طريقة التعليم وترشيد الإستفادة من كافة الطاقات المتاحة.

كما شدد القائد المعظم على الدور الخطير لمؤسسة التوجيه العقائدي والسياسي للجيش في النهوض بالجانب المعنوي

[7] 20 ربيع الأول 1427هـ.

للقوات والوحدات وعرض المطالب الملحّة بإسلوب جديد.

بدوره قدّم القائد العام للجيش اللواء صالحي في هذا اللقاء تقريراً عن قدرات الوحدات المختلفة مؤكداً جهوزية القوات الثلاث لجيش الجمهورية الإسلامية.

الى ذلك قدّم قادة كلا من هيئة الأركان المشتركة والقوّة البريّة والجوية والبحرية لجيش الجمهورية الإسلامية.

الى ذلك قدّم قادة كلا من هيئة الأركان المشتركة والقوّة البرية والجوية والبحرية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية تقارير عن أنشطة الوحدات التابعة لإمرتهم.

بدء توزيع هدايا قائد الثورة الإسلامية على متضرري زلزلة محافظة لرستان[8]

بدأت لجنة الامام الخميني (رضوان الله عليه) للإغاثة بتوزيع هذايا قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي على متضرري زلزلة محافظة لرستان.

وقد وزّعت لجنة الإمام الخميني (رضوان الله عليه) للإغاثة 12 ألف سلّة غذائية على المنكوبين بالزلزال الذي ضرب قرى مدينتي بروجرد ودورود الواقعتين في محافظة لرستان.

وقد أعلنت اللجنة أنَّ الهدايا شملت المواد الغذائية مثل الرز والسمن والمعكرونة ومعلّبات السمك والتمر والجبن والسكّر والشاي مشيرة إلى أنّه تمّ حتى الآن توزيع أكثر من 200 طن من السلع والحاجيات الضرورية على هؤلاء المتضررين.

وذكرت اللجنة أنّه تمَّ افتتاح الحساب رقم 1178 في المصرف الوطني" بنك ملي" لاستلام المساعدات المادية من المحسنين للمنكوبين بالزلزال الذي ضرب محافظة لرستان مؤخراً.

[8] 20 ربيع الأول 1427 هـ.

القائد: على العالم الإسلامي توحيد صوته للدفاع عن الشعب الفلسطيني[9]

استقبل قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي رؤساء السلطات الثلاث وعدداً من مسؤولي النظام والسلك الدبلوماسي الإسلامي المعتمد لدى طهران وذلك بمناسبة حلول ميلاد فخر العالمين وسيد الأنبياء والمرسلين النبي الأعظم محمد المصطفى(صلى الله عليه وآله) وسبطه المنتجب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

وفي مستهل هذا اللقاء قدّم قائد الثورة الإسلامية أحرَّ التهاني

[9] 16 ربيع الأول 1427هـ.

والتبريكات بهذه المناسبة السعيدة مشيراً الى أهمية مصير الأمة الإسلامية من منظار الرسول الأعظم والمنعطفات التي شهدتها على مرّ التاريخ مؤكّداً بالقول: إنّ العالم الإسلامي وصل اليوم الى مرحلته المصيرية والحاسمة وإذا ما تحمّل النخبة السياسية والعلمية والثقافية في العالم الإسلامي مسؤولياتهم على أفضل وجه وساعدوا الأمة الإسلامية على اختيار الطريق السديد والصمود والاستقامة بوجه الظالمين المتعنّتين فإنَّ المسلمين سيحتضنون طائر السعادة والتقدم والعزة والكرامة والا فإنّ الأمة الإسلامية ستبتعد عن سعادتها بمقدار عدّة عقود.

وشدد سماحته على ضرورة إهتمام المسلمين بتاريخهم وتراثهم وكرامتهم وتجنب الخلافات والحسد وضيق أفق الرؤية وأضاف: كما يجب على نخبة العالم الإسلامي تجنب الإبتلاء بالأنانية وحبّ الدنيا والتحلّي بالمسؤولية ووضع اتحاد العالم الإسلامي وتضامنه نصب أعينهم وفي سلّم أولوياتهم لأن أعداء الإسلام وجّهوا سهامهم لاستهداف هذا الاتحاد الهزيل أيضاً عبر استثمار الكثير من أموالهم وأدلّ دليل على ذلك الأوضاع الجارية في العراق وسائر مناطق العالم الإسلامي.

وفي جانب آخر من تصريحاته قال قائد الثورة المعظّم: لو كان العالم الإسلامي متّحداً فيما بينه لما وجد الشعب الفلسطيني والحكومة

المنبثقة من بين ظهرانيه نفسهما وحيدين، ولم يتعرضا للضغوط والتهديدات، ولما تمكّن الذين هم أساس المشاكل التي يعاني منها الشعب الفلسطيني الحديث بهذا الشكل.

وتابع القائد بالقول: ولو كان العالم الإسلامي متّحداً لما وقفت البلدان الأوروبية المتمشدقة بحقوق الإنسان صامتة دون تحريك أي ساكن حيال الجرائم التي ترتكب ضد الشعب الفلسطيني.

وصرح آية الله الخامنئي قائلاً: على العالم الإسلامي أن يوحّد صوته للدفاع عن الشعب والمسؤولين الفلسطينيين ومبادئهم.

هذا ووصف القائد المكرّم الرسول الأعظم بأنَّه محور العشق والمحبة ونقطة اتحاد المسلمين منوّها الى أنَّ سبب إساءة عملاء ومرتزقة الصهاينة لهذا المحور يعود الى هذه الأمور وأضاف: لذلك على النخبة السياسية والثقافية والعلمية الاتكال على هذا المحور وبذل الجهود لتعزيز الاتحاد والتناغم والتضامن بين المسلمين أكثر من ذي قبل.

القائد: على الشعراء تبيان مظلومية الشعب الفلسطيني بلغتهم الشعرية[10]

استقبل قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي عدداً من الشعراء العرب المشاركين في المؤتمر الدولي الثالث حول القدس ودعم حقوق الشعب الفلسطيني في جلسة سادتها الصميمية والحميمية.

وقام بعض الشعراء بقراءة بعض أشعارهم فيما ألقى البعض الآخر قصائدهم التي تمحورت حول مظلومية الشعب الفلسطيني والقدس الشريف.

وفي كلمة مقتضبة ألقاها بالحضور اعتبر القائد المعظّم الهدف من إقامة مثل هذه الجلسات الإعراب عن تكريم القدس الشريف والتعبير عن الأحاسيس التي تختلج في النفوس.

وأكد سماحته ضرورة اهتمام الشعراء العرب بالقضية الفلسطينية أكثر من ذي قبل وأضاف: لقد شهدنا خلال الأعوام الأولى من احتلال فلسطين تنظيم أشعار ممتازة حول الظلم التاريخي الذي تكبّده الشعب

[10] 16 ربيع الأول 1427 هـ.

الفلسطيني ولكننا خلال الأعوام الأخيرة شهدنا فتوراً في مجال تنظيم الأشعار باللغة الفصحى حول الانتفاضة والمراحل المصيرية للقضية الفلسطينية رغم المكانة السامية التي يتمتّع بها الشعر العربي.

وأشار آية الله الخامنئي الى الظلم الذي يتجرّعه اليوم الشعب الفلسطيني والمشاهد المفجعة التي تعكس جانباً من الواقع الفلسطيني ونرى جزءاً يسيراً منها على شاشات التلفزة منوّهاً بالقول: على الشعراء توصيف هذه المشاهد بلغة الشعر لكي يعرف الجيل المقبل ما جرى على هذا الشعب المظلوم.

وأشار قائد الثورة الإسلامية الى مكانة ودور الشعراء الملتزمين على مرّ تاريخ الإسلام مؤكّداً ضرورة تكريم مثل هؤلاء الشعراء.

وعقب كلمة قائد الثورة قام عدد آخر من الشعراء بقراءة أشعارهم.

وفي ختام هذه الجلسة الودية أُقيمت فريضة صلاة المغرب والعشاء بإمامة قاءد الثورة الإسلامية.

القائد: يعزّي أية الله فاضل لنكراني بوفاة شقيقته[11]

بعث قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي برقية تعزية الى آية الله " محمد فاضل لنكراني" أحد مراجع الدين بمدينة قم المقدسة بمناسبة وفاة شقيقته.

وأعرب قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي في هذه البرقية عن مواساته لسماحة آية الله " فاضل لنكراني " وابتهل الى الله تبارك وتعالى أن يتغمد الفقيدة فسيح جنّاته ويلهم أخيها الصبر والسلوان.

[11] 10 ربيع الأول 1427هـ.

القائد يعزّي بوفاة والدة آية الله مكارم الشيرازي[12]

بعث قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي ببرقية تعزية الى آية الله مكارم الشيرازي بمناسبة وفاة والدته.

وسأل سماحة قائد الثورة الإسلامية الباري تعالى أن يتغمّد المغفورة لها برحمته الواسعة وأن تتواصل خدمات آيه الله مكارم الشيرازي بعد وفاة والدته.

[12] 6 ربيع الأول 1427هـ.

القائد يبعث ممثلاً عنه لتفقد المناطق المتضررة بزلزال لرستان[13]

بعث قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي آية الله غيوري ممثلاً عنه لتفقد المناطق التي تعرضت للزلزال الأخير في محافظة لرستان.

وقام آية لله غيوري بتفقد المناطق المنكوبة التي تعرضت الجمعة الماضية لزلزال عنيف في محافظة لرستان.

والتقى ممثل قائد الثورة الإسلامية بأهالي المناطق المتضررة بالزلزال للإطلاع على أوضاعهم والتعرّف عن قرب على المشاكل التي يعانون منها وسير عملية الإغاثة وتوفير السكن المؤقت لهم.

[13] 4 ربيع الأول 1427هـ.

القائد: الجمهورية الإسلامية تمسك بزمام المبادرة في ساحة المواجهات السياسية[14]

استعرض قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي لدى استقباله رئيس ونواب مجلس الشورى الإسلامي الظروف الاستثنائية الراهنة للبلاد من حيث المؤشرات التي تبعث على الأمل ونقاط قوة نظام الجمهورية الإسلامية كالحضور المبدع للنظام في المجالات الدولية وانفعال الأعداء وهيمنة الخطاب الأصولي وإحياء قيم وشعارات الثورة الإسلامية والتلاحم الفريد الراهن في البلاد وتحقيق النجاحات العلمية الكبرى من خلال المواهب الشابة في البلاد وتوسيع العمق الاستراتيجي للنظام الإسلامي في أوساط مسلمي العالم مشيراً الى الاجراءات اليائسة للأعداء للتظليل على الأوضاع الراهنة

[14] 30 ربيع الأول 1427هـ.

للنظام الإسلامي بما فيه السعي لإيجاد بعض الاستفزازات والتوترات القومية والطائفية.

وقيّم سماحة آية الله الخامنئي خلال اللقاء الأوضاع الراهنة للبلاد من حيث المؤشرات الرئيسية التي تبعث على الأمل بأنّها فريدة وتماثل أوضاع أوائل الثورة الإسلامية وأضاف: إنَّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية اليوم وكما كانت في الأعوام الأولى بعد الثورة تمسك بزمام المبادرة في ساحة المواجهات السياسية وأنَّ منافسيها والقوى العظمى باتوا في موقف منفعل.

واعتبر سماحته بعض نقاط القوة والمؤشرات الرئيسية بأنّها سبب الأوضاع الإستثنائية الراهنة للبلاد مؤكداً: أن إحدى هذه المؤشرات هو هيمنة الخطاب الأصولي وأن هذا الأمر يعارض الوتيرة المتوقعة من كافة الثورات لأنَّه من المتوقع على مرّ الزمن تهالك الأطر وضعف المواقف لكن الشعب الإيراني ونخبته أظهروا باطنهم وهويتهم مصوتين لصالح القيم والشعارات الأصيلة للثورة الإسلامية وأنَّ الأعداء الذين كانوا متفائلين في فترة من الزمن بسبب بعض التصريحات والتصرفات باتوا في موقف منفعل.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية الجهود العلمية المجدة والناجحة للشباب الإيرانيين ونجاحاتهم العلمية الكبيرة بأنَّها إحدى المؤشرات الأخرى التي تبعث على الأمل في الوقت الراهن معرباً عن تقديره

للحكومة السابقة لما بذلته من جهود جيدة جداً في مجال القضايا العلمية قائلاً: إنَّ إحدى المؤشرات الأخرى هي التلاحم والوحدة الراهنة في البلاد وبين السلطات الثلاث لأنَّ الإمام (رحمه الله) وكبار الشخصيّات أكدوا دوماً منذ انتصار الثورة الإسلامية على حفظ الوحدة لكن ومع الأسف سعى البعض لإيجاد سيادة ثنائية في البلاد حيث روَّج لها الأعداء أيضاً بمختلف الأساليب لكن ما ظهر الآن هو تلاحم الشعب والحكومة وكافة المسؤولين.

واعتبر سماحة آية الله الخامنئي بهذا الشأن زيارات رئيس الجمهورية الى المحافظات بأنَّها مهمذة جداً وقال: ليست هناك مشاهد كهذه في أي مكان في العالم حيث يرحب جمهور غفير كهذا برئيس الجمهورية في المدن الصغيرة والكبيرة وأنَّ هذا مثال واضح على تلاحم الشعب والمسؤولين.

واعتبر سماحته العمق الاستراتيجي للنظام الإسلامي في العالم الإسلامي والترحيب المتزايد للشعوب المسلمة بالثورة الإسلامية الذي يتجلّى دائماً خلال زيارات كبار المسؤولين في الجمهورية الإسلامية بأنَّها إحدى نقاط القوة الأخرى للنظام في الأوضاع الراهنة قائلاً: **إنَّ رسالة رئيس الجمهورية المحترم الى الرئيس الأمريكي كانت أيضاً مبادرة جيدة جداً لأنَّ المبادرة والجرأة ودخول الساحة وجر الآخرين والمنافسين تعد كلمة الفصل على صعيد القضايا العالمية.**

كما اعتبر قائد الثورة الإسلامية قرار مجلس الشورى الإسلامي بشأن ضرورة وقف التعليق الطوعي للنشاطات النووية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في حال رفع تقرير عن الملف النووي الإيراني أو إحالته الى مجلس الأمن الدولي بأنَّه أحد أفضل قرارات مجلس الشورى على مدى قيام نظام الجمهورية الإسلامية مؤكداً فيما يتعلق بقضايا الطاقة النووية: أنَّ العلماء الشباب الإيرانيين ضمنوا بفضل نجاحهم الكبير في الطاقة النووية للشعب الإيراني مستقبل الطاقة على الأمد الطويل ولا يجوز أن نخسر هذا بأي ثمن كان لأنَّ أي تراجع من هذه الساحة يعد خسارة مائة بالمائة.

وأشار سماحته الى ضغوط القوى وأعداء النظام الإسلامي وأضاف: من أجل مواجهة هذه الضغوط بالإضافة الى المقاومة ينبغي تحكيم القلوب والأفكار والنسيج العام للبلاد.

وأشار سماحة آية الله الخامنئي الى أساليب الأعداء المختلفة لممارسة الضغوط على النظام والشعب معتبراً تصريحات المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين بأنَّه لا مشكلة لديهم مع الشعب الإيراني بأنَّها نوع من هذه الأساليب والأكاذيب مؤكّداً أنَّ كافة مشاكلهم، مع الشعب الإيراني لأن الحكومة والمسؤولين منبثقون من صوت الشعب وأنَّ الشعب يقف وراء النظام ويدافع عنه.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية السعي لخلق التوتر والاستفزازات

القومية والطائفية بأنَّه أسلوب آخر للأعداء ورصاصتهم الأخيرة التي يطلقونها ضد النظام والشعب وأضاف أنَّ أعداء هذا الشعب أعلنوا بصراحة أنَّهم رصدوا مبالغ لمزاجهة الشعب الإيراني لكنّهم وكما هو الحال دائماً دخلوا بتحليلهم الخاطىء في منطقة تشكل محوراً وهي صاحبة ثورة لذلك فإنَّ هذه الحركة أيضاً ستواجه الفشل بالتأكيد.

وأشار سماحته الى تاريخ محافظة أذربيجان اللامع في ثورة الدستور والثورة الإسلامية والحوادث التي وقعت في الأعوام التي تلت الثورة الإسلامية وقال: إنَّ الأعداء لا يعرفون أذربيجان لأنَّ الأذربيجاني كان دائماً فريداً في دفاعه الملحمي عن الثورة الإسلامية ووحدة التراب واستقلال البلاد.

وأشار سماحة القائد الى الحوادث التي وقعت في تبريز مطلع انتصار الثورة الإسلامية والعبارة المشهورة للإمام الخميني الراحل (رحمه الله) " لا تقلقوا فإنَّ أهالي تبريز سيردون عليهم " مؤكداً أنَّ أهالي أذربيجان والعناصر اليقظة والثورية في هذا الإقليم سيردون بأفضل وجه على الأعداء وكما يرددون في هتافاتهم " إنَّ أذربيجان المضحّية لن تنفصل عن الثورة الإسلامية ".

واعتبر سماحته أوضاع أمريكا الراهنة في المنطقة خاصة في العراق وفلسطين وسوريا ولبنان وفشل مشروع الشرق الأوسط الكبير بمحورية الكيان الصهيوني وتشكيل شرق أوسط بمحورية الجمهورية الإسلامية

الإيرانية اى جانب نفاط القوة والاستقرار الراهن للنظتم الإسلامي بأنَّها مؤشر على وجود فترة حساسة للغاية من حيث ظهور نقاط القوة مؤكداً **ضرورة مواصلة الطريق الصحيح وعدم فقدان راية الأصولية وقال: لا ينبغي أن يغتر أويغفل أحد في هذا الطريق لأنَّ الله سبحانه وتعالى ليس له قرابة مع أي شعب ويعاقب المغترين والغافلين.**

وثمّن قائد الثورة الإسلامية في جانب آخر من كلمته الحكيمة المساعي التي يبذلها رئيس ونواب مجلس الشورى الإسلامي معتبراً السلطات الثلاث بأنَّها أعضاء مجموعة واحدة مؤكداً ضرورة تعاون ومساعدة السلطات الثلاث خاصة الحكومة ومجلس الشورى الإسلامي أكثر من ذي قبل وقال: على مجلس الشورى الإسلامي ضمن الاحتفاظ بمواقفه المستقلة أن يضع بعض الأمور نصب عينيه وعلى الحكومة العمل بواجباتها إزاء المجلس ليشعر أبناء الشعب المزيد من التنسيق والتقارب من خلال هذا التعامل بين السلطات الثلاث.

كما أعرب قائد الثورة عن تقديره لمجلس الشورى الإسلامي لأساليبه في الابتعاد عن النقاشات المثيرة للضجيج والخلافات وقال: على نواب المجلس أن يعملوا بطريقة بحيث يدل أداؤهم على ذات الشعارات التي صوّت الشعب لصالحها.

واعتبر سماحته الحضور الناشط والكامل لنواب مجلس الشورى

الإسلامي في بحوث المجلس واللجان والتصويت واستشارة الخبراء بأنَّها ضمن الفرائض والأعمال الرئيسية مؤكداً ضرورة الأخذ بنظر الاعتبار الأولويات والقضايا الضرورية لأبناء الشعب لدى دراسة المشاريع واللوائح المختلفة.

وأكّد قائد الثورة الإسلامية أنَّه **يجب على مسؤولي البلاد بمن فيهم نواب مجلس الشورى الإسلامي، الالتفات الى ظروفهم ومكانتهم والتأثير الذي تتركه أقوالهم وأفعالهم على المجتمع موضحاً: على مسؤولي البلاد ونواب المجلس وفي ظل الاستعانة بالله والحفاظ على تقواهم مراقبة أنفسهم لكي لا يصابوا بالوساوس والمصالح الدنيوية ولا تظلل أمور كهذه على مواقفهم وأن يضعوا دوماً رضى الله نصب أعينهم.**

وفي مستهل هذا اللقاء ألقى رئيس مجلس الشورى الإسلامي كلمة اعتبر فيها المجلس بأنَّه تبلور للحركة الدستورية مشيراً الى المكانة التي يتبوؤها المجلس في النظام الإسلامي بصفته رمزاً للسيادة الشعبية وقال: إنَّ نواب مجلس الشورى الإسلامي أعطوا دعم الحكومة الأولوية في أعمالهم فضلاً عن القيام بواجباتهم في الإشراف على أداء الأجهزة الحكومية كما حافظوا على استقلالهم عبر توجيه النقد البناء والعادل وتقديم وجهات نظرهم المدروسة.

وأشار الدكتور حداد عادل الى المصادقة على لائحة الموازنة العامة

للبلاد في العام الجاري بصفتها أحد أهم نشاطات مجلس الشورى الإسلامي خلال العام المنصرم مضيفاً: أنَّ المصادقة على لائحة سوق البورصة في الجمهورية الإسلامية وتقديم شتى أنواع الخدمات للمضحين والتصويت على مشروع إلزام الحكومة بوقف التعليق الطوعي للنشاطات النووية وبالتالي المصادقة على مشروع تنظيم الزي والملابس كانت من جملة القرارات التي صادق عليها المجلس.

القائد: يجب علينا الوقوف بوجه مآرب السلطويين الذين يعارضون تعاون بلدان المنطقة[15]

رأى قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي الوشائج الثقافية والدينية والتاريخية العميقة القائمة بين إيران وأفغانستان بأنها تشكل أرضية خصبة وطبيعية لتعزيز وتوطيد العلاقات بين الجانبين.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية لدى استقباله الرئيس الأفغاني حامد كرزاي أن توسيع العلاقات بين إيران وأفغانستان تضمن المصالح الوطنية المشتركة للبلدين وأضاف: أن دول الجوار تستفيد من نمو

[15] 29 ربيع الثاني 1427هـ.

وتنمية واستقرار وأمن بعضها البعض والدور الحيوي لمسؤولي البلدين يتمثل في الاستفادة المثلى من الوشائح الثقافية والعقائدية واللغوية المتينة للنهوض بمستوى العلاقات بين الجانبين.

وقال القائد الخامنئي إن التعاون بين إيران وأفغانستان بخصوص مسائل مثل مياه نهر هيرمند وحضور إيران الناشط والمستقل في عملية إعادة إعمار أفغانستان بأنها من العناصر الكفيلة بتعزيز العلاقات بين طهران وكابول منوها بالقول: يجب علينا الوقوف بوجه مآرب السلطويين الذين يعارضون تعاون بلدان المنطقة وإحباط مؤامراتهم الرامية الى بث الفرقة.

وأشار القائد المكرم الى الخسائر الجسيمة التي تكبدها الشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية الإيرانية جراء مكافحة تهريب المخدرات وقال: إن شأنية الشعب الأفغاني تفرض عليه المبادرة إلى مكافحة ظاهرة زراعة المخدرات بحزم وجدية.

ولفت إلى أن ازدياد الأراضي المزروعة بالمخدرات في أفغانستان مؤشر على زيف ادعاءات الأمريكان القاضية بمكافحتها وقال: إن السلطويين لا يفكرون أبداً بمصالح الشعوب الأخرى.

وأعرب قائد الثورة عن ارتياحه حيال مسيرة التقدم التي تحرزها المؤسات الحكومية في أفغانستان واستقرارها وأضاف: إن التخلف الذي ابتليت به أفغانستان خلال العقود الماضية كان بسبب تدخل

الأجانب أو الحكومات الفاسدة ولكن بإمكان الشعب الأفغاني من خلال ما يمتلكه من بنية ثقافية قوية وطاقات لامعة وتعزيز التعويض عن هذا التخلف وتحقيق التقدم شريطة عدم تدخل الأمريكان والأوروبيين.

واعتبر القائد الخامنئي أن المساعدات التي تقدمها إيران حكومة وشعباً لأفغانستان بأنها تأتي من منطلق الإحساس بالمسؤولية وقال: ستشهد العلاقات بين البلدين نموا مطردا بمجرد أن تدخل نتائج زيارة الرئيس الأفغاني إيران حيز التنفيذ.

ورأى سماحة القائد المعظّم أن تعزيز الوشائج بين البلدان الثلاث المتحدثة باللغة الفارسية(إيران وأفغانستان وطاجيكستان) بأنها تخدم مصالح هذه البلدان مؤكداً ضرورة تكريس الجهود في هذا الإطار.

وفي مستهل هذا اللقاء الذي حضره رئيس الجمهورية الدكتور محمود أحمدي نجاد عبَّر الرئيس الأفغاني حامد كرزاي عن شكره وتقديره للمساعدات التي قدمتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقال: إن الشعب الأفغاني لن ينسى أبداً المساعدات الأخوية التي قدمها الأشقاء الإيرانيين ونحن نفتخر بين البلدان الأخرى بأن لنا صديقاً مثل الشعب والحكومة الإيرانية.

واعتبر الرئيس كرزاي المشتركات التاريخية والثقافية وإشراف إيران على القضايا التي تسود الساحة الأفغانية ورغبة الشعب

الأفغاني بتنمية العلاقات مع الشعب الإيراني، بأنها من العناصر الرئيسية لتعزيز وترسيخ العلاقات بين البلدين وقال: إننا نرى مستقبل علاقتنا رهن بالتعاون مع إيران ونتطلع الى تعزيز هذه العلاقات بين الجانبين.

القائد: يجب أن نكون صريحين في الدفاع عن عقائدنا ومبادئنا كالإمام الراحل(قدس)[16]

أشار قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي إلى أن أفكار وحقائق وهوية الإمام الراحل (قدس سره) ما زالت حية وفاعلة مؤكّداً أن أهم واجب يقع على عاتقنا اليوم يتمثل في حفظ وصيانة أفكاره ومبادئه والعمل وفقاً لتلك المبادىء الوضّاءة والصريحة.

وأشار قائد الثورة الإسلامية لدى استقباله أعضاء اللجنة المركزية لتخليد ذكرى الإمام الراحل (قدس سره) أشار الى شخصية الإمام

[16] 26 ربيع الثاني 1427هـ.

الخميني (قدس سره) المثابرة والراسخة خلال فترة النضال والثورة وأضاف: إن الإمام (قدس سره) وبالاتكال على إيمانه الحقيقي والجلي ودون شعور بأي خوف أو وجل من مواجهة الصعاب والتهديدات وفي فترة كان الدين يلعب دوراً باهتاً على صعيد الاجتماع وحتى في الحياة الفردية للمواطنين فضلاً عن اعتماد سياسة تقويض دور الدين ونشر القيم المادية، دخل الى الساحة بكل قوة وقال كلمته الشهيرة (إن الدين هو أساس الحياة الإنسانية)، ولم يكتف بذلك بل وضع صرح نظام وحكومة على أساس الدين.

وأشار القائد الى النظرة الثاقبة التي كان يتحلى بها الإمام (قدس سره) وتدبيره واستقامته وقال: **إن الإمام الخميني غرس شتلة حقيقية استشرت جذورها اليوم حيث أن الدول الغربية رغم قدراتها العظيمة ومؤامراتها التي تحيكها ومحاولاتها المحمومة عاجزة عن مواجهتها.**

وتابع آية الله الخامنئي بالقول: إن عداء القوى السلطوية للنظام الإسلامي هو في الحقيقة محاولة للتصدي لأفكار ونهج الإمام الراحل (قدس سره) ولكننا رغم مضي 17 عاماً على رحيله نرى أن تلك الشخصية العظيمة والحقيقية والهوية الخالدة ما زالت تتعرض لهجمات حاقدة .

واعتبر سيادة أفكار ورؤى الإمام الخميني (قدس سره) في العالم الإسلامي وكافة المناطق التي استظلت بظل وجوده بأنها مؤشر على أن

الإمام لخميني (قدس سره) ما زال حياً مؤكداً بالقول: أن المحبة والعشق الذي يبديه المسلمون حيال الثورة الإسلامية والذي نشاهد جانباً ضئيلاً منه خلال زيارات مسؤولي البلاد، إلى الدول الأخرى هو مؤشر آخر على تأثير استراتيجية النظام الإسلامي ووجود الإمام الراحل.

وأكد قاد الثورة الإسلامية على أن أقوال وتوجيهات ووصية الإمام العظيم تضم في طياتها مبادىء صريحة وواضحة منوها بالقول: إن الذين يدعون بأنهم من المدافعين عن الإمام الراحل والسائرين على نهجه يجب أن يلتزموا بهذه المبادىء أيضاً، **لأنه لا يمكنهم الادعاء من جانب بأنّهم من السائرين على نهج الإمام ويوافقون على النظام الرأسمالي الذي يسود العالم ويتطلعون الى تحقيق مآربهم الشخصية من خلال استغلال مسؤولياتهم في النظام الإسلامي ولا يعيرون أي قيمة للعدالة الاجتماعية من جهة أخرى.**

وأكد القائد المكرم أن الإمام (قدس سره) كان يعتبر الدين والإيديولوجية بأنهما أساس السياسة والحكومة وأضاف: لا يمكننا الادعاء بأننا من أنصار الإمام الراحل من جهة والعمل على فصل الإيديولوجية عن السياسة من جهة أخرى كما يفعل الأمريكان.

وأكد القائد أن الغرب ورغم الشعارات التي يرفعها على صعيد تهميش الإيديولوجية وتجنب التعصب نرى أنهم متعصبون حيال مبادئهم وأضاف: حين نستنكر قيام الغرب ببعض الأعمال الخاطئة

يقولون إنا نعمل وفق مبادئنا وحين يصل الدور الى النظام الإسلامي يريدون منا التنازل عن مبادئنا وإيديولوجيتنا.

ورأى القائد الخامنئي أن هنالك تعارضاً واضحاً بين تكرار أقوال الغربيين من قبل بعض الأشخاص والادعاء بالسير على نهج الإمام الراحل (قدس سره) وأن لا نسمح بتهميش عقائدنا.

هذا وقد تحدث رئيس اللجنة المركزية لاحياء ذكرى الامام الخميني (قدس سره) محمدي علي أنصاري وأشار الى تسمية العام الجاري بعام الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، مؤكداً أن الإمام الخميني (قدس سره) سار على نهج الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وواصل طريقه.

وأكد أنصاري على ضرورة الالتزام بأفكار الإمام الراحل (قدس سره)، مشيراً الى التخطيط لإقامة مراسم الذكرى السنوية السابعة عشرة لوفاة الإمام الخميني (قدس سره) بأفضل صورة ممكنة بدعم من رئيس الجمهورية حيث سيشارك فيها مليون شخص كما وجهت الدهوة الى العديد من الشخصيات الثورية والمعروفة في العالم الاسلامي للمشاركة في هذه المراسم.

القائد: يعزي بوفاة حجة الاسلام فاضل هرندي[17]

أصدر قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي بياناً إثر وفاة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محي الدين فاضل هرندي عزى فيه عائلة الفقيد.

وقد عزّى سماحة قائد الثورة الاسلامية في البيان عائلة الفقيد المرحوم الشيخ محي الدين فاضل هرندي، مشيداً بفضل هذا العالم المجاهد الذي أفنى عمره الشريف في خدمة الثورة ونظام الجمهورية الاسلامية الايرانية والحوزات العلمية، داعياً المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته.

[17] 20 ربيع الثاني 1427هـ.

القائد: يستعرض أهمية دور وسائل الإعلام على صعيد القضايا الداخلية والدولية [1]

اعتبر قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي الدور الذي تضطلع به وسائل الإعلام على صعيد ترشيد الأفكار والثقافة وتحديد وترسيخ أسس هوية الشعوب والنهوض بمستوى الأخلاق والمعنويات في المجتمعات بأنه مهم وجسيم جداً.

والمح القائد لدى استقباله مدراء ومعدي برامج وسائل الإعلام الدولية المختلفة المشاركين في المهرجان السابع للبرامج الإذاعية والتلفزيونية ألمح الى الحكر الفكري والثقافي المفروض على وسائل

[1] 18 ربيع الثاني 1427 هـ

الإعلام الدولية وأدائها لضمان مصالح الشركات الإقتصادية والقوى السلطوية مؤكداً بالقول: لو تحكم الدين والأخلاق والفضيلة بالإدارة الإعلامية وأخذ بنظر الاعتبار في إعداد البرامج فإن أوضاع البشرية ستكون أفضل مماهي عليه الآن حتماً وعند ذلك ستقوم وسائل الإعلام بدور رئيسي في مجال إسعاد البشرية.

وأشار سماحة القائد المكرم إلى التأثير المختلف لوسائل الإعلام مضيفاً أن وسائل الإعلام بإمكانها من جهة تحسين الحياة البشرية ونشر السلام والأمن في العالم ومن جهة أخرى قد تتحول إلى عنصر لإثارة الحروب المدمرة ونشر الفساد وتفريغ الشعوب من هويتها.

وأكد قائد الثورة قائلاً: كما أن بإمكان وسائل الإعلام تمهيد الأرضية للحوار الحر الثنائي والمتعدد الأطراف والتحول الى وسيلة للتبادل الثقافي والأخلاقي والقيم الإنسانية السامية.

ورأى القائد الخامنئي أن وسائل الإعلام الراهنة هي أشبه بطريق وحيد الاتجاه وذلك لأنّها في خدمة تحقيق مطالب أصحاب السلطة ووسائل الإعلام منوّهاً بالقول: أن وسائل الإعلام اليوم هي حكر على الذين يملكون أكبر مصانع لإنتاج الأسلحة والقنابل المدمرة ولا ترمي إلى سيادة القيم الأخلاقية والدينية والمعنوية ونشر السلام في العالم.

وفي معرض تبيانه لتعبير وحيد الاتجاه الذي وصف وسائل الإعلام العالمية به ودور هذه الوسائل في تضخيم ما يخدم مصالح أصحاب

السلطة قال: إن مصلحة أصحاب المال والقوة تقتضي اليوم بأن يتم التسوية بين الإسلام والإرهاب وتقديم الولايات المتحدة على أنها رمز للدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية.

وتابع سماحته: إن الإيحاء بهذه الأكاذيب إلى العالم وتقديمها على أنّها حقائق عبر استغلال المعدات الإعلامية المتطورة والمعقدة.

وأشار آية الله الخامنئي إلى الإعلام المنسق لوسائل الإعلام الدولية حول موضوع خاص مؤكداً بالقول: أن **وسائل الإعلام هذه تضع فجأة موضوع إنفلونزا الطيور في صدارة أخبارها في حين أن هذا المرض لم يقتل أكثر من ألف شخص في شتى أنحاء العالم ولكنها تتخذ الصمت حيال مقتل أكثر من مائة وعشرين ألف مدني عراقي، وتصف وقوع انفجار في نقطة من الأراضي الفلسطينية يقتل فيه عدد من الصهاينة بأنه فاجعة كبرى ولكنها تتجاهل عمليات القتل التي يتعرض لها الفلسطينيون يومياً والإعلام الرسمي الصهيوني عن نيته اغتيال الناشطين الفلسطينيين.**

وأشار الى البلبلة المثارة بشأن النشاطات النووية المدنية الإيرانية وقال: إن مصلحة أصحاب الامبراطوريات الإعلامية تستدعي تقديم إيران على أنّها تسعى الى امتلاك السلاح النووي، هذا في الوقت الذي يعرف الذين يروجون لهذه السياسة الإعلامية جيداً كذب ما يروجون له.

وقال القائد: لكن نفس وسائل الإعلام هذه لا تتطرق أبداً

الى الجهود التي بذلها العلماء الشباب لشعبنا على صعيد امتلاكهم للتقنية العصرية والاستفادة السلمية منها.

واعتبر القائد الخامنئي هذه الحقائق بأنها من المشاكل والأمراض المعدية لوسائل الإعلام الدولية مشيراً الى التغافل عن نشر المفاهيم المنشودة للشعوب ووجهات نظرها في وسائل الإعلام الدولية واستغلال القوى السلطوية لعدم وعي الشعوب منوهاً بالقول: إن العالم سيشهد تطورات مهمة وسيتم إزالة وتسوية الكثير من سوء الفهم القائم وسيتم تقويض دائرة هيمنة القوى السلطوية إذا ما قامت وسائل الإعلام الدولية بعكس وتبيان وجهات نظر إيران حيال قضايا مهمة عديدة مثل حقوق الإنسان، السيادة الشعبية، دور الدين في الحياة، دور المرأة في الحياة الاجتماعية ونظرة الاسلام الى المرأة والمواطنين في الغرب.

وفي جانب آخر من كلمته نوّه قائد الثورة الإسلامية إلى أهمية وتأثير الإذاعة على نشر وتقدم وسائل الإعلام المرئية وأضاف: إن أهمية تأثير أية وسيلة إعلامية تضاعف من أعباء مدراء ومعدي برامج ذلك الجهاز الإعلامي وهذا ما يجب إيلائه اهتماماً جداً.

وفي هذا اللقاء تحدث رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون عزت الله ضرغامي مشيراً الى دور وسائل الإعلام في توجيه الثقافة والرأي العام وقال: بالرغم من الغزو الإعلامي المفروض من قبل أصحاب القوى، فإن وسائل الإغلام المستقلة وسعت من تعاونها واستفادت من

هذا التهديد كفرصة لايجاد الشعور بالتضامن وترسيخ الهوية الوطنية في وسائلها الإعلامية.

كما تحدث كذلك الأمين العام لاتحاد الاذاعات والتلفزيونات في آسيا والمحيط الهادىء (**ABU**) ديفيد استلي، مشيراً الى عضوية مائة إذاعة وتلفزيون في هذا الاتحاد، معرباً عن تقديره للدور الفعال الي تؤديه مؤسسة الإذاعة والتلفزيون بالجمهورية الإسلامية الإيرانية في اتحاد (**ABU**) وقال: نظراً الى استخدام التكنولوجيا الرقمية في الإذاعة، فإن هذه الوسيلة القديمة والمؤثرة استعادت مرة أخرى مكانتها المتميزة.

كما طرح عدد من مدراء ومنتجي البرامج الإذاعية من جنوب أفريقيا وفرنسا والسعودية وهولندا وجهات نظرهم حول دور وسائل الإعلام في العالم.

اصدار كتاب من أقوال قائد الثورة الاسلامية باللغة الانجليزية[18]

قامت دار الهدى للطباعة والنشر بطباعة كتاب يتضمن أكثر من 56 خطبة وكلمة لقائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي مترجمة الى اللغة الانجليزية.

ويتألف هذا الكتاب من 372 صفحة تشتمل على خطب وكلمات مختلفة لقائد الثورة الإسلامية القاها لدى استقباله المسؤولين في البلاد والقادة الأجانب والممثليات الثقافية الإيرانية في الخارج والمكاتب والمنظمات المرتبطة بها وعموم المواطنين ومناسبات أخرى.

[18] 16 ربيع الثاني 1427هـ.

قائد الثورة الإسلامية يعزي بوفاة المرحوم حسن نيري طهراني[19]

بعث قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي ببرقية تعزية بمناسبة وفاة المرحوم حسن نيري الطهراني.

ووصف قائد الثورة الإسلامية المرحوم بانه صديق وزميل قديم وأخ محب للخير.

وأعرب سماحته عن تعازيه لزوجة وأبناء الفقيد وبقية ذويه سائلاً المولى عز وجلّ أن يتغمده برحمته الواسعة.

[19] 15 ربيع الثاني 1427هـ.

القائد: يهدي 1282 من الكتب الخطيّة القيّمة الى مكتبة الروضة الرضوية

طهران – أهدى قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي 1282 من الكتب الخطيّة القيّمة الى مكتبة الروضة الرضوية في مدينة مشهد المقدسة.

وأفاد مساعد مكتبة الروضة الرضوية محمد رضا فاضل هاشمي أنّ الكتب التي أهداها قائد الثورة الإسلامية لا تقدّر بقيمة مادية حيث عدد من الصحف المهداة مطرزة بشكل جيّد لا يمكن تقييمها مادياً.

القائد: يتفقّد معرض طهران الدولي للكتاب[20]

حضر قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي في معرض طهران الدولي التاسع عشر للكتاب حيث تفقّد الأجنحة المختلفة لدور النشر في زيارة استغرقت ثلاث ساعات.

وأجرى سماحة القائد خلال هذه الزيارة حواراً مع عدد من أصحاب دور النشر كما اطلع عن كثب على أحدث الكتب الصادرة وعناوينها وموضوعاتها الى جانب مدى إقبال الزوّار على الكتب المعروضة في المعرض.

ورافق وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سماحة قائد الثورة خلال هذه الزيارة.

[20] 13 ربيع الثاني 1427هـ.

القائد: الحقل التربوي يشكّل الحجر الأساس لبناء مستقبل البلاد[21]

إستقبل قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي حشداً من نخبة الحقل التربوي في جلسة سادتها الودية والصميمية حيث عرضوا على سماحته وجهات نظرهم حيال مختلف قضايا حقل التربية والتعليم فضلاً عن استعراض مشاكلهم.

وفي مستهل هذا اللقاء قدّم القائد الخامنئي أحرّ التهاني والتبريكات بمناسبة يوم المعلم معتبراً عقد مثل هذه الجلسات مؤشر على حبّ وإخلاص القيادة للوسط التربوي وفرصة للتعرّف على

[21] 4 ربيع الثاني 1427هـ.

وجهات نظرهم.

ومن ثم قام كل من السادة والسيدات فاطمة بهروزي راد من محافظة قم – طلعت رجبي من محافظة مازندران- يد الله مرادي من محافظة كهكيلوية وبوير أحمد_ علي أكبر رؤوف من محافظة يزد- حميد رضا وردي من محافظة خراسان الجنوبية – محمد جواد محبّت من محافظة كرمانشاة – حميدة ماحوزي من محافظة بوشهر وعلي أصغر برهمند من محافظة خراسان الرضوية نيابة عن الوسط التربوي والمعلمين من كافة أنحاء البلاد بطرح وجهات نظر ومطالب الوسط التربوي.

وأهم ما جرى التأكيد عليه من قبل ممثلي المعلمين والحقل التربوي كان عبارة عن:

تصحيح النظرة السائدة في حقل التربية والتعليم التي تعتبر المجموعة بأنَّها مستهلكة وغير مولِّدة.

النهوض بالمستوى العلمي للمعلمين وتجهيز المدارس بالإمكانات الضرورية.

التوزيع العادل للإمكانات والفرص التربوية والتعليمية المتاحة على كافة أنحاء البلاد.

تسوية المشاكل المعاشية للمعلمين وتطبيق النظام الموحّد لدفع الرواتب بين مراكز التربية والتعليم ومراكز التعليم العالي.

الاهتمام الجاد بموضوع النهوض بمستوى مراكز التربية والتعليم.

ترسيخ روح التحقيق والبحث في كافة المراحل الدراسية.

الاهتمام الكامل بالقضايا التربوية.

الاهتمام بالذين أُحيلوا الى التقاعد في حقل التربية والتعليم.

رفع مستوى النظام التعليمي ليضاهي مستوى المواصفات الدولية.

إثراء محتوى الكتب الدراسية القرآنية.

الاهتمام بالمتطلبات الفردية والاجتماعية للناشئة في مجال تدوين الكتب الدراسية.

تجنّب النظرة السياسية والفئوية وتعزيز النظرة المبدئية في حقل التربية والتعليم.

التعاطي بحكمة مع موضوع الغزو الثقافي والاهتمام بالمراكز الفنية والحرفية.

وفي كلمته بهذا اللقاء خلّد قائد الثورة الإسلامية ذكرى الأستاذ الشهيد آية الله مرتضى مطهري والشهيدين رجائي وباهنر وأشاد بمكانة ومنزلة المعلمين مستعرضاً الدور الحيوي الذي يضطلع به الحقل التربوي وأضاف: الحقل التربوي يشكل الحجر الأساس لبناء مستقبل البلاد، وإن كنّا نتطلع الى تحقيق مستقبل مشرق للبلاد وتحسين الأوضاع في كافة المجالات ومنها الاجتماعية والسياسية والصحيّة فضلاً عن مجالات الجمال والفن والسلوك العام والدين

والفلسفة والأخلاق فإنَّ علينا إيلاء إهتمام جاد وخاص ومعمّق وشامل لحقل التربية والتعليم.

واعتبر سماحته أنَّ تقديم مادّة فلسفيّة سلسلة للأطفال في مدارس الدول المتقدّمة بأنَّه انموذج جيّد للنظرة العصرية الى دور التربية والتعليم في مستقبل العالم والقضايا الأساسية في حياة البشرية وقال: إن كنَّا نتطلع الى مواكبة الركب العالمي فإنَّ علينا التحلّي بنظرة جذريّة وأساسية حيال حقل التربية والتعليم.

ووصف قائد الثورة الإسلامية الحقل التربوي بأنَّه أهم جهاز على صعيد البلاد نظراً لما له من دور مصيري على حاضر ومستقبل البلاد مؤكّداً أنَّ الاستثمار الفكري أهم من الاستثمار المالي.

وعلى هذا الصعيد قال: يجب الاستفادة من أفضل وأبرز الأفكار والرؤى لإخراج التربية والتعليم من الروتين وتحريره من الأطر والأساليب التقليدية والمنسوخة حتى يقوم بدوره المصيري في مجال تحقيق الأفق المشرقة للشعب في ظل السياسات والتخطيط الدقيق.

وأشار الى التخلّف الذي فُرض على الشعب الإيراني على عهد القاجارين والنظام البهلوي البائد وقال: إننا ومن أجل التعويض عن هذا التخلّف يجب علينا العمل والسعي بكل ما اوتينا من قوة للوصول الى قمم العلم والتقدّم عبر اختصار الطريق وهذا الأمر في متناولنا نظراً لما يتمتع به شبابنا من ذكاء وإبداع.

ورأى آية الله الخامنئي أنَّ نشر العدالة في حقل التربية والتعليم يمهّد الأرضية لإرساء العدالة النسبية في البلاد والتقليل من الفجوة القائمة بين مختلف شرائح المجتمع وأضاف: إنَّ مثل هذه النظرة لا تتحمل وجود مدارس محرومة الى جانب مدارس مجهّزة ومتطورة ولا تهتم في مجال تأهيل الطاقات سوى بالإبداع ولا تعير أية أهمية الى مسائل مثل المال والمنطقة التي تخرَّج منها الطالب.

واعتبر القائد إنَّ استعادة التركيز على مسألة التربية أمر ضروري وقال: إنَّ التربية وفضلاً عن ترسيخها للإيمان في نفوس الجيل الصاعد تلعب دوراً كبيراً على صعيد نمو الشخصية والثقة بالذات وتفتق الطاقات ولذلك فإنَّ من الضروري إيلاء اهتمام جاد لمسألة التربية بموازاة تدوين ورسم آفاق مستقبل التربية والتعليم للبلاد.

وانتقد الهجران الذي يتعرّض له القرآن في حقل التربية والتعليم وقال: إنَّ الحركة القرآنية التي يشهدها المجتمع جيدة جداً ولكن الحقل التربوي متخلّف من هذه الناحية ولذلك يجب التفكير بجديّة وبشكل جذري لتسجيل حضور صحيح وجميل ومؤثر للقرآن في مختلف المراحل الدراسية.

ووصف دور مراكز التربية والتعليم في مجال تأمين الكوادر الواعية والماهرة والمحترفة بالمهم داعيا الى الهتمام الجاد بهذه المراكز.

وفي ختام توجيهاته أعرب قائد الثورة الإسلامية عن ارتياحه مرّة

أخرى للقائه جمعاً من المعلمين وقال: إنَّ البلاد تعيش اليوم حقبة جيدة والحكومة وضعت نصب أعينها تحقيق أهداف الثورة والقضايا الأساسية ولذلك علينا الاستفادة المثلى من الفرصة المتاحة لتحقيق المستقبل الذي رسمه الشعب لنفسه عبر إيجاد تحوّل جذري في حقل التربية والتعليم وفقاً للخطّة العشرينية للبلاد.

ووصف القضايا التي طرحها المعلمون في هذا اللقاء بالمهمّة مؤكّداً ضرورة اهتمام الجهات المعنية بتحقيق مطالب الشريحة التربوية .

من جانبه قدّم وزير التربية والتعليم في كلمته بهذا اللقاء تهانيه بالمناسبة مضيفاً أنَّ سياسة وزارته مبنية على أساس ترسيخ القيم الإسلامية والثورية في أذهان الجيل الصاعد وتمهيد الأرضية لتعزيز مفهوم توليد العلم والتقنية.

كما اعتبر السيد فرشيدي أنَّ هندسة الثقافة، الاهتمام بالابداعات والأبحاث ، تدوين برنامج دراسي وطني ، الاهتمام بالاستفادة الذكية من التقنيات الحديثة، التوزيع العادل لإمكانات حقلالتربية والتعليم على كافة أنحاء البلاد وتنشيط المدارس بأنَّها من الأولويات التنفيذية لوزارة التربية والتعليم.

وفي ختام المراسم أُقيمت فريضةصلاة الظهر والعصر بإمامة قائد الثورة الإسلامية ومن ثمَّحلّ الحضور ضيوفاً على قائد الثورة الإسلامية وتناولوا الغداء معه.

القائد: التواصل والتقارب بين البلدان الاسلامية ضرورة ملحة[22]

أكد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي لدى استقباله اليوم الاثنين أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أكد ضرورة التواصل والتعاون بين البلدان الإسلامية أكثر من ذي قبل.

وأضاف قائد الثورة أن على إيران وقطر تعزيز تعاونهما أكثر من قبل لأن تقارب بلدان المنطقة هو من مصلحة العلاقات الثنائية والمنطقة والعالم الاسلامي أجمع.

[22] 2 ربيع الثاني 1427هـ.

وأشار سماحة القائد امعظم الى الثروات المادية والبشرية التي تتمتع بها البلدان الاسلامية لا سيما بلدان المنطقة وأضاف: على البلدان الاسلامية استثمار هذه الامكانات والثروات الطبيعية والبشرية للنهوض بقدراتها العلمية.

واعتبر القائد الخامنئي **أن نفط وغاز المنطقة هما بمثابة زجاجة عمر حضارة العالم الغربي الصناعية مؤكّداً بالقول: أن التقدم والتطور العلمي الذي حققه الغرب كان بفضل المصادر الطبيعية للمسلمين واليوم نشاهد أنه يستغل قدراته العلمية للهيمنة على البلدان الإسلامية وممارسة الضغوط ضدّها.**

ورأى قائد الثورة الإسلامية أن التواصل والتعاون بين البلدان الاسلامية ضرورة ملحة منوّهاً بالقول: أن التعاون والتقارب بين بلدان المنطقة يثير حفيظة بعض الأعداء وعلى رأسهم أمريكا والكيان الصهيوني.

وأشار سماحته الى محاولات الأعداء المحمومة لتشويه صورة الثورة الاسلامية أبان انتصارها وخلق مناخ يسوده سوء الظن والعدالة تجاه إيران بين بلدان المنطقة وأضاف: رغم محاولات الأعداء في ايجاد مثل هذا المناخ السلبي في تلك الحقبة الا أننا لا نرى أي وجود له حاليا، والجمهورية الاسلامية الإيرانية مستعدة للتعاون مع كافة بلدان المنطقة، ودول المنطقة بدورها تدرك جيداً من هو صديقها ومن هو عدوها.

وفي هذا اللقاء الذي حضره رئيس الجمهورية الدكتور محمود أحمدي نجاد أعرب أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عن ارتياحه لزيارة إيران ولقائه قائد الثورة الإسلامية مؤكّداً أنم سياسة قطر مبنية على تعزيز وتوسيع العلاقات مع البلدان الإسلامية في المنطقة لا سيما إيران.

ووصف محادثاته التي أجراها في طهران بالإيجابية وأضاف: نحن أيضاً نعتقد بضرورة توسيع العلاقات بين البلدان الإسلامية واستثمار ثرواتها الطبيعية والبشرية لتعزيز البنية العلمية والاقتصادية والصحية والنهوض بمتوى قدراتها.

القائد: تعيين العميد مرتضى رضائي وكيلاً للقائد العام لحرس الثورة الإسلامية[23]

أصدر القائد العام للقوات المسلحة أية الله العظمى السيد علي الخامنئي مرسوماً عيّن بموجبه العميد مرتضى رضائي بمنصب وكيل القائد العام لحرس الثورة الإسلامية.

وأوضح المرسوم الذي أصدره قائد الثورة الإسلامية أوضح أنَّ هذا التعيين جاء بناءً على اقتراح القائد العام لحرس الثورة الإسلامية ونظراً الى الخدمات القيّمة للعميد رضائي في تولية مسؤولية عدد من المناصب القيادية والأمنية.

[23] 2 ربيع الثاني 1427هـ.

وأعرب سماحة آية الله العظمى الخامنئي عن أمله في أن يقوم وكيل القائد العام لحرس الثورة الاسلامية بأداء مهامه من خلال التنسيق والتعاون مع قادة ومسؤولي حرس الثورة الإسلامية.

وأعرب القائد العام للقوات المسلحة عن تقديره وشكره للجهود التي بذلها اللواء محمد باقر ذو القدر الوكيل السابق للقائد العام لحرس الثورة الاسلامية.

القائد: يجب تقديم المدرسة الفلسفية للشهيد مطهري للمجتمع[24]

أكّد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي لتقديم المدرسة الفلسفية للشهيد مطهري للمجتمع وذلك لدى استقباله أعضاء المجلس المركزي للجنة تكريم الشهيد مطهري.

وأكّد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي أكّد ذلك لدى استقباله أعضاء المجلس المركزي للجنة تكريم العالم الإسلامي الكبير والفيلسوف الفذ (مرتضى مطهري) معتبراً الاهتمام بالأفكار والهوية الفلسفية لهذا المفكّر العظيم من أهم الواجبات في الوقت الحاضر.

وأشار سماحته الى مكانة هذا العالم العبقري اغالي بين الفلاسفة المعروفين في العالم الإسلامي موضّحاً أنَّ الشهيد مطهري يعتبر الوحيد بين هؤلاء الذي أبدى إهتماماً بالغاً للقضايا الاجتماعية والسياسية وشدد على ضرورة اطلاع الشعب على هذه الخصوصية المتميزة

[24] 2 ربيع الثاني 1427هـ.

التي كان يتحلّى بها هذا العالم المجاهد.

ووصف قائد الثورة الإسلامية الشهيد مطهري بالفيلسوف الخبير في الفلسفة والفقه والعرفان وأكّد ضرورة اطلاع أبناء الشعب على هويته العلمية والفلسفية والفقهية ورأى أنَّ ذلك إنَّما يستحصل من خلال مطالعة كتبه وآثاره الفكرية من قبل الفضلاء الخبراء بالفلسفة في الحوزة العلمية.

ودعا سماحته الشريحة العلمية والفكرية لا سيما الطلبة الجامعيين والتلاميذ الى مطالعة أفكار وآراء الشهيد "مرتضى مطهري" خاصة في البعد الفلسفي النابع من الاسلام المحمدي الأصيل.

القائد: يؤكّد ضرورة التعرّف على كنه ثورة الدستور[25]

أكّد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي ضرورة التعرّف على كنه ثورة الدستور ودور ومطالب العلماء في هذه النهضة وأسباب انحرافها عن أهدافها المنشودة وبلوغ البريطانيين مآربهم.

وأضاف قائد الثورة الإسلامية لدى استقباله أعضاء الشورى المركزية واللجان العلمية لإقامة ملتقى الذكرى المئوية لنهضة الدستور ومئوية التشريع في إيران مضيفاً القول: علينا إيلاء اهتمام جاد بموضوع نهضة الدستور واستخلاص التجارب منها ومن ثمّ كتابة تاريخ موثّق ووافٍ وشفّاف ودقيق عن هذه النهضة.

وفي معرض تبيانه لحقاق نهضة الدستور وصف القائد المعظّم دور شريحة العلماء بأنَّه لا ينكر ولا يقاس بسائر الشرائح الأخرى وأضاف: إنَّ توجّه العلماء آنذاك كان يرتكز على مناهضة الهيمنة الأجنبية على البلاد والاستبداد وهذا ما لا يجب التغافل عنه لدى دراسة وتمحيص ماهية نهضة الدستور.

[25] 2 ربيع الثاني 1427هـ.

وأشار آية الله الخامنئي الى شعار إرساء العدالة الذي رفعه العلماء في خضمّ نهضة الدستور منوّهاً الى أنَّ هذا الشعار كان يفوق التطلعات الأخلاقية مؤكّداً بالقول:

العدالة التي كان ينشدها العلماء هي تلك العدالة المبنيّة على تشكيل جهاز تشريعي يضمن العدالة على أساس القوانين الإسلامية ويملك صلاحيات وسلطة تمكّنه من الإشراف على الحكومة والمؤسسات التابعة لها.

ورأى قائد الثورة الإسلامية أنَّ مطالب المواطنين الذين كانوا يتحركون بإرشاد من العلماء كان يتمثّل بتطبيق الأحكام والقوانين الإسلامية منوّهاً بالقول: إنَّ الاستعمار البريطاني تمكن من خلال تغلغله بين أركان نهضة الدستور وانتهاز الفرصة واستغلال المثقفين وبعض الشخصيات الحكومية وشطب الشخصيات الدينية والوطنية من الساحة وكذلك إثارة الفوضى في البلاد تمكّن من خلال هذه الأمور تمهيد الأرضية لمجيء حكومة مستبدة بمعنى الكلمة برئاسة رضا خان.

ورأى سماحة القائد المكرّم أنَّ العامل الأساسي لنجاح الغرب لا سيما البريطانيين وإفشال نهضة الدستور هو التقليل من حساسيّة بعض الأمور بين الشخصيات الداعية الى تحقيق العدالة وأضاف: مع الأسف فإنَّ بعض الرموز والشخصيات التوّاقة لإرساء العدالة إغترّ بأحاديث المثقفين وعملاء الحكومة ووقع في شراك حسن الظن والغفلة

وبالتالي برزت خلافات بينهم ما مهد الأرضية للبريطانيين كي يستغلوا هذه الخلافات لتولّي دفة الأمور.

ورأى قائد الثورة الإسلامية أنَّ ما امتاز به الإمام الخميني الراحل (ره) في مجال هداية النهضة والثورة الإسلامية هو عدم الوقوع في هذا الشرك وتكرار الخطأ الذي ارتكبته الشخصيات في نهضة الدستور مؤكّداً بالقول: إنَّ الإمام الراحل ومنذ البداية اتجه بشكل مباشر وصحيح صوب أهداف الثورة الإسلامية؛ ولذلك علينا نحن أيضاً وضع أهداف الثورة الإسلامية دائماً نصب أعيننا دون مجاملة ولف ودوران.

وفي مستهل هذا اللقاء أشار الدكتور غلام علي حدّاد عادل رئيس مجلس الشورى الإسلامي الى الصلة القائمة بين المجلس الراهن ونهضة الدستور وتأثير هذه النهضة على التطورات التي تلتها رافعاً تقريراً الى قائد الثورة الإسلامية عن الخطوات التي اعتمدها مجلس الشورى الإسلامي لا سيما اللجنة العلمية لمؤتمري مئوية نهضة الدستور والتشريع في إيران.

كما قدّم عدد من أعضاء اللجان العلمية للمؤتمرين توضيحات حول نهضة الدستور ودورها على مرّ التاريخ الإيراني المعاصر وتوثيق تاريخ نهضة الدستور.

الفهرس

المقدمة	5
أهداف التربية والتعليم	9
أهمية وسائل الإعلام	21
دور العلماء في نهضة الدستور	31
أهمية الشعر في القضية الفلسطينية	47
التجربة الرائدة للشريحة العمّالية	53
أهمية الوحدة الإسلامية	65
نشاطات ربيع الأول	73
نشاطات ربيع الثاني	91

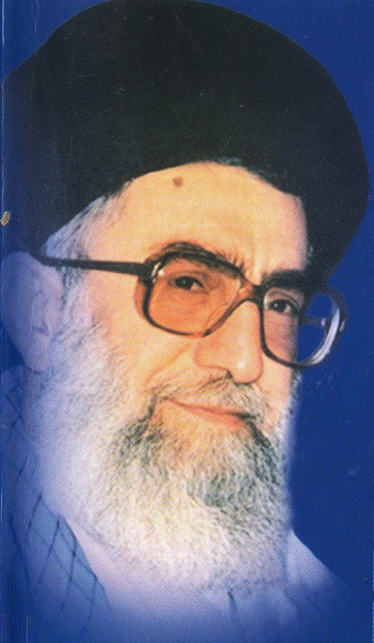

" على القـــوّات المسلّحة تقويَة
بُنيَتِها مـــن الناحية العلميّة
والإعداديّـــة والإنضباطيّـــة
والنظاميّة كما يجب أن تكون
في أعلى درجـــات المعنويّات
وتثبيت القلوب على الإيمان. "

سماحة القائد الخامنئي دام ظله